

علي x ويوشع..

تاريخ يعيد نفسه

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

٢٠٠٤ م. - ١٤٢٥ هـ. ق

المركز الإسلامي للدراسات

علي x ويوشع..

تاريخ يعيد نفسه

السيد جعفر مرتضى العاملي

المركز الإسلامي للدراسات

٤ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطيبين الطاهرين، واللعنة على أعدائهم أجمعين، من الأولين
والآخرين، إلى قيام يوم الدين..

وبعد..

فلعل هذه هي المحاولة الأولى التي تبذل لتقديم مقارنة لأحداث
جرت في حقبتين تفصل بينهما المئات من السنين.. ولذلك كان علينا
أن نقدم بعض الإيضاحات، ونشير إلى بعض اللفظات واللمحات، التي
تفيد في وضع الأمور في نصابها، وإبعاد شبح بعض التصورات غير
الدقيقة، التي قد يتعرض لها هذا الجهد، فنقول:

إننا قبل الدخول في البحث نود لفت نظر القارئ الكريم إلى
الأمور التالية:

١ - إن النصوص التي نتحدث عن الأحداث في العصور الخالية
شحيحة جداً، لا تكاد تفي بملامح شبح تصح الإشارة إليه، فضلاً عن
أن تشير إلى ملامح صورة، مهما كانت هزيلة وباهتة.

٦ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

٢ - إن ما وصلنا من نصوص لا يملك في معظمه أسانيد تعطيه القدرة على أن يفرض نفسه في مجال استكناه الحقائق. باستثناء الحقائق تلك التي سجلها القرآن الكريم، وكشفت عنها النصوص المروية عن النبي العظيم «صلى الله عليه وآله»، وعن أهل بيته المعصومين «صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين»، والتي قد يجد قسم منه من حيث السند، وتوفر قرائن الصحة ما يرقى به إلى درجة الاعتبار، ويصحح الإعتماد عليه بنحو أو بآخر..

٣ - إننا نعلم: أن الأحداث التي وقعت في عهد الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله» وبعده قد جاءت مرهونة بأسبابها، من دون أن يكون هناك أي التفات من أحد إلى ما جرى في الأمم السالفة، بحيث يتوهم أن يكون صانعوها قد تعمدوا أن تأتي متوافقة مع ما جرى في حقبة أصبحت منسية، ولا يعلم الناس - عدا الأنبياء وأوصيائهم - عنها شيئاً.

٤ - من أجل ذلك نرى أنفسنا ملزمين بأن نعتبر: أن نفس التوافق الواسع بين الأحداث التي وقعت وفق أسبابها المختلفة، التي فرضتها الظروف، مع أحداث منسية وقعت قبل مئات السنين، يصلح قرينة تؤكد على سلامة النقل وصحته، لا سيما أن اكتشاف هذا التوافق قد جاء متأخراً مئات السنين، ولم تبذل أية محاولة للإستفادة منه طيلة هذه الفترة المتطاولة، في أي اتجاه يمكن أن يثير شبهة من نوع ما مهما كانت..

٥ - إن ما نرمي إليه من تقديمنا هذا العرض إلى القراء الكرام هو ترسيخ اليقين، وتأكيد حالة السكينة والطمأنينة، والخضوع والبخوع للنصوص الثابتة عن الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله»، وعن الأئمة من بيته أهل بيته الطاهرين المعصومين «عليهم السلام»، التي تؤكد على أنه سيكون في هذه الأمة من الأحداث الكبرى ما كان في الأمم السالفة، وصدق رسول الله «صلى الله عليه وآله» حين قال للناس: «لتركن سنن من كان قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو أن أحكم دخل جحر ضب لتبعتموهم (لدخلتم)»^(١). أو نحو ذلك.

(١) راجع: مسند أحمد (ط دار صادر) ج ٢ ص ٣٢٥ و ٥١١ و ج ٣ ص ٨٤ و ٨٩ و سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٢٢ وصحيح البخاري (ط دار الفكر) ج ٤ ص ١٤٤ و (ط دار إحياء التراث العربي) ج ٧ ص ١٧٠ و ج ١٥ ص ٢٣٥ وصحيح مسلم (ط دار الفكر) ج ٨ ص ٥٧ و (ط دار الكتب العلمية) ج ١٦ ص ١٨٩ وصحيح ابن حبان (ط دار الفكر) ج ٦ ص ١٩٢ و (ط مؤسسة الرسالة) ج ١٥ ص ٩٥ والمستدرك للحاكم النيسابوري ج ٤ ص ٤٥٥ ومجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٦١ والدرر لابن عبد البر ص ٢٢٥ والجامع الصغير ج ٢ ص ٤٠١ وكنز العمال ج ١١ ص ١٣٤. والدر المنثور (ط دار الفكر) ج ٧ ص ٤٦٦ وجامع البيان (ط المعرفة) ج ١٠ ص ١٢١ والجامع لأحكام القرآن (ط دار الكتب العلمية) ج ٨ ص ٢٠٠ وتفسير القرآن العظيم (ط دار إحياء التراث العربي) ج ٤ ص ١٥٢ وجامع المسانيد والمراسيل (ط دار الفكر) ج ٦ ص ٢٣ و ج ٨ ص ١٧٩ واللؤلؤ والمرجان (ط دار

٨ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

وأخيراً.. فإن رجائي الأكيد من كل من يطلع على ما نعرضه في هذا البحث المقتضب، هو أن يغض الطرف عن التقصير، وأن يتحفي بملاحظاته.. وله مني جزيل الشكر، والمحبة، والتقدير..
والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين..

حرر في بيروت بتاريخ ٥ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ . ق.

الموافق ٢٥ آذار ٢٠٠٧ م.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

عامله الله بلطفه وإحسانه

الفكر) ج ١ ص ٨٢٧ والفتح الكبير (ط دار الفكر) ج ٣ ص ٨ و ٣٣٤
والمصنف للصنعاني (ط دار الفكر) ج ١١ ص ٣٦٩ وراجع: كتاب سليم
بن قيس (تحقيق الأنصاري) ص ١٦٣ والإفصاح للمفيد ص ٥٠ والتعجب
للكرجكي ص ٨٨ والطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاووس
ص ٣٨٠ والبحار ج ٣١ ص ١٤٤ و ج ٥٣ ص ١٤٠.

١٠ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

الفصل الأول:

نصوص وآثار

بداية:

إننا نعرض في هذا الفصل النصوص التي استفدنا منها هذا العرض الموجز، لإظهار التوافق بين ما جرى في الأمم السالفة، وما يجري في هذه الأمة.. ليكون هذا الفصل هو المرجع للقارئ الكريم، كلما احتاج إلى مراجعة النص..

وقد وفر علينا هذا الأسلوب في عرض النصوص مؤونة تكرار ذكر المصادر، الذي ربما يكون غير مرغوب فيه لأجل كثرتة، وإمكان الإستغناء عنه..

والنصوص هي التالية:

نصوص وآثار:

١ - قال تعالى: (فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا)^(١).

(١) الآية ٦٢ من سورة الكهف.

«وكان فتى موسى يوشع، وفتى محمد علي»^(١). عليهم الصلاة والسلام. كما سنشير إليه إن شاء الله تعالى.

٢ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر «عليه السلام» قال: كان وصي موسى بن عمران «عليه السلام» يوشع بن نون، وهو فتاه الذي ذكره الله في كتابه^(٢).

٣ - السابق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب^(٣).

٤ - وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه عنه أيضاً في قوله: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)^(٤). قال: يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل ياسين سبق إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب سبق إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله»^(٥).

-
- (١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤٥ والبحار ج ٣٩ ص ٦١.
(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٥٦ وتفسير البرهان ج ٥ ص ٥٣ وراجع ص ٤٩ وراجع أيضاً تفسير القمي ج ٢ ص ١١.
(٣) راجع: الفردوس للدلمي ج ٢ ص ٤٢١ والمعجم الكبير ج ١١ ص ٧٧ ومناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٣٢٠ ورواه الثعلبي، والثعلبي، وابن مردويه، وابن الضحاك.
(٤) الآية ١٠ من سورة الواقعة.
(٥) راجع: الغدير (ط سنة ١٤١٦ هـ) ج ٢ ص ٤٣١ وكشف الغمة للأربلي ج ١ ص ٨٨ و ٨٩.

٥ - محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن الحسين بن الحسن الأشقر، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن عامر، عن ابن عباس، قال: سبق الناس ثلاثة: يوشع صاحب موسى «عليه السلام» إلى موسى، وصاحب يس إلى عيسى «عليه السلام»، وعلي بن أبي طالب إلى النبي «صلى الله عليه وآله»، وهو أفضلهم^(١).

٦ - عن سلمان الفارسي قال: سألت رسول الله «صلى الله عليه وآله»: من وصيك من أمتك؟ فإنه لم يبعث نبي إلا وكان له وصي من أمته؟

إلى أن تقول الرواية: فقال «صلى الله عليه وآله»: يا سلمان سألتني عن وصيي من أمتي؟ فهل تدري من كان وصي موسى من أمته؟

فقلت: كان وصيه يوشع بن نون فتاه.

فقال «صلى الله عليه وآله»: فهل تدري لم كان أوصى إليه؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: أوصى إليه لأنه كان أعلم أمته بعده، ووصيي هو أعلم أمتي

(١) راجع: تأويل الآيات الظاهرة ج ٢ ص ٦٤١ ومناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٢٦٥ وتفسير البرهان ج ٧ ص ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣.

بعدي علي بن أبي طالب^(١).

٧ - قال سلمان: إني دخلت على رسول الله «صلى الله عليه وآله» وهو في غمرات الموت فأفاق إفاقة، فقلت: يا رسول الله أما أوصيت؟

فقال: يا سلمان وما تدري من كان وصي موسى؟

قال: قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: إنه كان وصي موسى يوشع بن نون، وكان أفضل من ترك بعده. ألا وإني أوصيت إلى علي، وهو أفضل من أترك بعدي^(٢).

وفي نص آخر: عن علي بن الحسين «عليهما السلام» عن ابن عمر قال: مر سلمان الفارسي وهو يريد أن يعود رجلاً، ونحن جلوس في حلقة وفيها رجل يقول: لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها، وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر.

فسئل سلمان، فقال: أما والله، لو شئت لأنبأتكم بأفضل [من] هذه

(١) رسائل المرتضى للشريف المرتضى ج ٤ ص ٩٣ والأمالى للشيخ الصدوق ص ٦٣ وحلية الأبرار للبحراني ج ٢ ص ٤٤٢ والبحار ج ٣٨ ص ١٨ ونهج الإيمان لابن جبر ص ١٩٦ وغاية المرام للبحراني ج ٢ ص ١٨٦ ونفس الرحمن في فضائل سلمان للميرزا حسين النوري الطبرسي ص ٤٥٣ وشرح العينية الحميرية للفاضل الهندي ص ٢٧٤.

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» لمحمد بن سليمان الكوفي ج ١ ص ٣٨٩.

الأمة بعد نبيها، وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر.

ثم مضى سلمان، فقليل له: يا أبا عبد الله ما قلت [له]؟

قال: دخلت على رسول الله «صلى الله عليه وآله» في غمرات

الموت، فقلت: يا رسول الله هل أوصيت؟

قال: يا سلمان أتدري من الأوصياء؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: آدم، وكان وصيه شيث، وكان أفضل من تركه بعده [وكان]

من ولده، وكان وصي نوح سام، وكان أفضل من تركه بعده، وكان

وصي موسى يوشع، وكان أفضل من تركه بعده، [وكان وصي

سليمان آصف بن برخيا، وكان أفضل من تركه بعده]، وكان وصي

عيسى شمعون بن فرخيا، وكان أفضل من تركه بعده، وإني أوصيت

إلى علي، وهو أفضل من أتركه من بعدي^(١).

٨ - وعن سلمان قال: قلت: يا رسول الله، إن لكل نبي وصيًا،

فمن وصيك؟

فسكت عني، فلما كان بعد رأني، فقال: «يَا سَلْمَانَ».

فأسرعت إليه قلت: لبيك.

قال: «تَعْلَمُ مَنْ وَصِيُّ مُوسَى»؟

(١) ينابيع المودة لذوي القربى ج ٢ ص ٢٩٧ وشرح إحقاق الحق (الملحقات)

قلت: نعم، يوشع بن نون.

قال: «لَمْ؟»

قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ.

قال: «فَإِنَّ وَصِيِّي وَمَوْضِعَ سِرِّي، وَخَيْرَ مَنْ أَثْرُكُ بَعْدِي، وَيُنْجِزُ عِدَّتِي، وَيَقْضِي دِينِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^(١).

وفي نص آخر: لأنه كان خيرهم، وأفضلهم، وأعلمهم.

وفيه قال: فإني أشهدك أن علياً خيرهم، وأفضلهم، وأعلمهم.

قال: فهو وليي، ووصيي، ووارثي^(٢).

٩ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله»

لما أنزل الله تبارك وتعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ)^(٣): والله

(١) كتاب الأربعين للشيرازي ص ٥٠ والبحار ج ٣٨ ص ١٢ والمعجم الكبير للطبراني ج ٦ ص ٢٢١ وكشف اليقين للعلامة الحلي ص ٢٥٥ والإكمال في أسماء الرجال للخطيب التبريزي ص ٩٦ ونفس الرحمن في فضائل سلمان للميرزا حسين النوري الطبرسي ص ٤٥٨ وكنز العمال ج ١١ ص ٦١٠ وأمان الأمة من الاختلاف للشيخ لطف الله الصافي ص ١٠٤ وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٧٥ وج ٦ ص ٥٨٥ وج ١٥ ص ١٥٤ وج ٢١ ص ٦٠٠.

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» لمحمد بن سليمان الكوفي ج ١ ص ٣٣٥.

(٣) الآية ٤٠ من سورة البقرة.

لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد [قومه] على الوفاء لولده شيث، فما وفي له، ولقد خرج نوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه سام، فما وفّت أمته، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه إسماعيل، فما وفّت أمته، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون، فما وفّت أمته، ولقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصفا، فما وفّت أمته، وإني مفارقكم عن قريب، وخارج من بين أظهركم، وقد عهدت إلى أمّتي في علي بن أبي طالب وإنها [١] لراكبة سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيي وعصيانه الخ..^(١).

١٠ - ويوم الثامن عشر من ذي الحجة، وهو يوم الغدير، نصب فيه رسول الله «صلى الله عليه وآله» علياً أمير المؤمنين «عليه السلام» إماماً للأنام.

وفي هذا اليوم بعينه قتل عثمان بن عفان، وباع الناس المهاجرون والأنصار علياً «عليه السلام» طائعين مختارين، ما خلا أربعة أنفس منهم: عبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة، وسعد بن أبي وقاص، وأسامة بن زيد.

(١) معاني الأخبار للشيخ الصدوق ص ٣٧٢ وتفسير نور الثقلين ج ١ ص ٧١ وج ٥ ص ٦٢ عنه، والبرهان (تفسير) ج ١ ص ٢٠٢ والبحار ج ٣٨ ص ١٢٩.

٢٠ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

وفي هذا اليوم فلج موسى بن عمران «عليه السلام» على السحرة، وأخزى الله عز وجل فرعون وجنوده.

وفيه نجى الله تعالى إبراهيم «عليه السلام» من النار.

وفيه نصب موسى وصيه يوشع بن نون، ونطق بفضله على رؤوس الأشهاد.

وفيه أظهر عيسى وصيه شمعون الصفا.

وفيه أشهد سليمان بن داود سائر رعيته على استخلاف آصف بن برخيا وصيه، وهو يوم عظيم، كثير البركات^(١).

١١ - في خطبة الغدير: أن أمير المؤمنين «عليه السلام» قال: إن هذا يوم عظيم الشأن، فيه وقع الفرج، ورفع الدرج، وصحت الحجج، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح، ويوم كمال الدين، ويوم العهد المعهود، ويوم الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقايق الإيمان، ويوم دحر الشيطان، ويوم البرهان.

هذا يوم الفصل الذي كنتم توعدون، هذا يوم الملا الأعلى الذي أنتم عنه معرضون، هذا يوم الإرشاد، ويوم المحنة للعباد، ويوم الدليل عن الذواد، هذا يوم إبداء إخفاء الصدور ومضمرات الأمور.

(١) السرائر لابن إدريس الحلي ج ١ ص ٤١٨ ومسار الشيعة (مجموعة مؤلفات الشيخ المفيد) للشيخ المفيد ص ٢٢ ووقائع الأيام ص ١٣٥.

هذا يوم النصوص على أهل الخصوص، هذا يوم شيث، هذا يوم إدريس، هذا يوم يوشع، هذا يوم شمعون^(١).

١٢ - نقل عن علي بن مجاهد في تاريخه مسنداً، قال : قال النبي «صلى الله عليه وآله» عند وفاته لعلي «عليه السلام»: «أنت مني بمنزلة يوشع من موسى»^(٢).

١٣ - سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول: تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار وواحدة في الجنة، وهي التي تبعت وصي موسى.

وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، واحدة وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي التي تبعت وصي عيسى.

وأمتي تفترق على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة، وهي التي تبعت وصيي.

قال: ثم ضرب بيده على منكب علي «عليه السلام»، ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث وسبعين كلها تنتحل مودتي وحبّي، واحدة منها في الجنة واثننا عشرة في النار^(٣).

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٤٣ عن مصباح المجتهد.

(٢) كتاب الأربعين لمحمد طاهر القمي الشيرازي ص ٨٠.

(٣) كتاب سليم بن قيس ج ٢ ص ٩١٣ و ٩١٤ و (تحقيق محمد باقر الأنصاري) ص ٤٣٢ والفضائل لشاذان ص ١٤٠ والإحتجاج ج ١ ص ٣٩١ والأمالى للطوسي ج ٢ ص ١٣٧ والبحار ج ٢٨ ص ٤ و ٥ و ١٣ عنهم وعن

١٤ - الليث بن سعد، بإسناده، عن أبي أمانة الباهلي، قال: كنا ذات يوم جلوساً عند رسول الله «صلى الله عليه وآله» إلى أن قام، فجاء علي بن أبي طالب «عليه السلام»، فوافق رسول الله «صلى الله عليه وآله» قائماً.

فلما رآه جلس، ثم قال له: يا علي أتدري لم جلست؟
قال: اللهم لا.

قال: [لأخبرك] أني ختمت النبيين، وإنك يا علي ختمت الوصيين، إن حقاً على الله عز وجل أن لا يقف موسى بن عمران موقفاً يوم القيامة إلا وقف معه وصيه يوشع بن النون، وإنني واقف وتقف معي، ومسؤول وتسأل معي، فأعد للجواب.

يا علي، إنما أنت عضو من أعضائي، تزول إذا زلت، وإن الله عز وجل قد أخذ ميثاقي وميثاقك وميثاق أهل مودتك وشيعتك إلى يوم القيامة، فلکم شفاعتي^(١).

١٥ - الحسين بن الحسن بن أبان قال: حدثني الحسين بن سعيد، وكتبه لي بخطه بحضرة أبي الحسن بن أبان قال: حدثني محمد بن سنان، عن حماد البطحي، عن زميله - وكان من أصحاب أمير المؤمنين «عليه السلام» - قال: إن نفراً من أصحابه قالوا: يا أمير

المؤمنين إن وصي موسى «عليه السلام» كان يريهم العلامات بعد موسى، وإن وصي عيسى «عليه السلام» كان يريهم العلامات بعد عيسى، فلو أريتنا.

فقال: لا تقرون.

فألحوا عليه.

فأخذ بيد تسعة منهم، وخرج بهم قبل أبيات الهجريين حتى أشرف على السبخة، فتكلم بكلام خفي، ثم قال: بيده: اكشفي غطاءك، فإذا كل ما وصف الله في الجنة نصب أعينهم مع روحها وزهرتها. فرجع منهم أربعة يقولون: سحراً سحراً، وثبت رجل منهم بذلك ما شاء الله.

ثم جلس مجلساً فنقل منه^(١) شيئاً من الكلام في ذلك، فتعلقوا به، فجأؤوا به إلى أمير المؤمنين «عليه السلام» وقالوا: يا أمير المؤمنين اقتله، ولا تداهن في دين الله.

قال: وما له؟

قالوا: سمعناه يقول كذا وكذا.

فقال له: ممن سمعت هذا الكلام؟

قال: سمعته من فلان بن فلان.

(١) لعل الصحيح: نقل فيه.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: رجل سمع من غيره شيئاً فأداه، لا سبيل على هذا.

فقالوا: داهنت في دين الله، والله لنقتلنه!

فقال: والله لا يقتله منكم رجل إلا أبرت عترته^(١).

١٦ - وجاء في حديث طويل رواه الديلمي ما يلي: فلما كان من أمر علي «عليه السلام» ما كان توجهنا معه، فلما رجعنا من صفين نزلنا أرضاً قفراً، ليس بها ماء، فشكونا ذلك إلى علي «عليه السلام». فانطلق يمشي على قدميه، حتى انتهينا إلى موضع كان يعرفه، فقال: احفروا ههنا.

فحفرنا، فإذا بصخرة صماء عظيمة.

قال: اقلعوها.

قال: فجهدنا أن نقلعها فما استطعنا.

قال: فتبسم أمير المؤمنين صلوات الله عليه من عجزنا عنها، ثم أهوى إليها بيديه جميعاً، كأنما كانت في يده كرة، فإذا تحتها عين بيضاء كأنها من شدة بياضها اللجين المجلو، فقال: دونكم فاشربوا، واسقوا، وتزودوا، ثم آذنوني بها.

قال: ففعلنا، ثم أتيناه.

(١) الإختصاص للشيخ المفيد ص ٣٢٦ ومدينة المعاجز ج ٢ ص ٢٤ والبحار

فأقبل يمشي إليها بغير رداء ولا حذاء، فتناول الصخرة بيده، ثم دحى بها في فم العين فألقمها إياها، ثم حثا بيده التراب عليها، وكان ذلك بعين الديراني، وكانت بالقرب منها ومنا، يرانا ويسمع كلامنا.

قال: فنزل فقال: أين صاحبكم؟

فانطلقنا به إلى علي «عليه السلام»، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله «صلى الله عليه وآله»، و أنك وصي محمد «صلى الله عليه وآله». ولقد كنت أرسلت بالسلام عني وعن صاحب لي مات كان أوصاني بذلك، مع جيش لكم منذ كذا وكذا من السنين.

قال سهل: فقلت يا أمير المؤمنين: هذا الديراني الذي كنت أبلغتك عنه وعن صاحبه السلام.

قال: وذكر الحديث يوم مررنا مع خالد، فقال له علي: وكيف علمت أنني وصي رسول الله؟

قال: أخبرني أبي، وكان قد أتى عليه من العمر مثل ما أتى علي، عن أبيه، عن جده، عن قاتل مع يوشع بن نون وصي موسى، حين توجه فقاتل الجبارين بعد موسى بأربعين سنة: أنه مر بهذا المكان وأصحابه عطشوا، فشكوا إليه العطش، فقال: أما إن بقربكم عيناً نزلت من الجنة استخرجها آدم.

فقام إليها يوشع بن نون، فنزع عنها الصخرة، ثم شرب وشرب أصحابه وسقوا.

ثم قلب الصخرة وقال لأصحابه: لا يقلبها إلا نبي، أو وصي نبي.
قال: فتخلف نفر من أصحاب يوشع بعد ما مضى فجهدوا الجهد
على أن يجدوا موضعها فلم يجدوه، وإنما بني هذا الدير على هذه
العين وعلى بركتها وطلبتها فعلمت حين استخرجتها أنك وصي
رسول الله أحمد الذي كنت أطلب^(١).

١٧ - قال النبي «صلى الله عليه وآله»: «ما جرى في أمم الأنبياء
قبلي شيء إلا ويجري في أمتي مثله» وذكر خروج الصفراء بنت
شعيب على يوشع وصي موسى.

ثم قال «صلى الله عليه وآله» لأزواجه:
«وإن منكن من تخرج على وصيي وهي ظالمة، ثم قال: يا
حميراء، لا تكونيها.
فأخبر بذلك قبل كونه. وكان معجزاً له «صلى الله عليه
وآله»..^(٢).

١٨ - القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمار، عن
أبيه، عن الصادق، عن آبائه «عليهم السلام» قال:
إن يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى «عليه السلام»، صابراً

(١) البحار ج ١٠ ص ٦٧ - ٦٩ عن إرشاد القلوب للدليمي ج ٢ ص ١٨١ و
١٨٢.

(٢) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٩٣٤ وإثبات الهداة ج ٢ ص ١٢٧.

من الطواغيت على اللأواء والضراء، والجهد والبلاء. حتى مضى منهم ثلاثة طواغيت، فقوي بعدهم أمره، فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب، امرأة موسى في مائة ألف رجل، فقاتلوا يوشع بن نون، فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، وهزم الباقيين بإذن الله تعالى ذكره، وأسر صفراء بنت شعيب، وقال لها: قد عفوت عنك في الدنيا إلى أن نلقى نبي الله موسى، فأشكو ما لقيت منك ومن قومك.

فقالت صفراء: وا ويلاه، والله لو أبيحت لي الجنة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله وقد هتكت حجابيه، وخرجت على وصيه بعده. فاستتر الأئمة بعد يوشع إلى زمان داود «عليه السلام» أربعمائة سنة، وكانوا أحد عشر.

وكان قوم كل واحد منهم يختلفون إليه في وقته، ويأخذون عنه معالم دينهم، حتى انتهى الأمر إلى آخرهم، فغاب عنهم، ثم ظهر الخ..^(١).

١٩ - وجاء في حديث رواه علي بن أحمد الدقاق، عن حمزة بن القاسم، عن علي بن الجنيد الرازي، عن أبي عوانة، عن الحسين بن

(١) البحار ج ١٣ ص ٣٦٦ و ٤٤٥ وكمال الدين ج ١ ص ١٥٤ وعن الأمالي للصدوق ص ١٤٠ وقصص الأنبياء للراوندي ص ١٧٩ وقصص الأنبياء للجزائري ص ٣٠٩ و (منشورات الشريف الرضي - قم - إيران) ص ٣٥٠ ومستدرک سفينة البحار ج ١٠ ص ٣٢٧ وإلزام الناصب ج ١ ص ٢٥٢.

علي، عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي «صلى الله عليه وآله» قوله:

«وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوج موسى، فقالت: أنا أحق بالأمر منك.

فقاتلها، فقتل مقاتلتها، وأسرها فأحسن أسرها.

وإن ابنة أبي بكر ستخرج علي في كذا وكذا ألفاً من أمتي، فيقاتلها فيقتل مقاتلتها، ويأسرها فيحسن أسرها.

وفيهما أنزل الله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)^(١). يعني: صفراء بنت شعيب^(٢).

أي لا تبرجن كتبرج صفراء بنت شعيب في الجاهلية الأولى.

٢٠ - بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن محمد العطار، عن ابن أبان، عن ابن أرومة، بإسناده إلى أبي جعفر «عليه السلام» قال: إن امرأة موسى «عليه السلام» خرجت على يوشع بن نون راكبة زرافة، فكان لها أول النهار وله آخر النهار، فظفر بها، فأشار عليه

(١) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

(٢) البحار ج ١٣ ص ٣٦٧ و ٣٦٨ عن قصص الأنبياء وج ٢٢ ص ٥١٢ عن كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٧ وج ٣٢ ص ٢٨٠ عن الخصال، وبشارة المصطفى للطبري ص ٤٢٨.

بعض من حضره بما لا ينبغي فيها.

فقال : أبعد مضاجعة موسى لها؟! ولكن أحفظه فيها^(١).

٢١ - وجاء في حديث طويل يذكر ما جرى في دفن الإمام الحسن «عليه السلام» وأن عائشة ركبت البغلة، وجاءت لمنعهم من دفن الإمام عند جده «صلى الله عليه وآله» ما يلي:

فقال عبد الله بن العباس: كم لنا منكم يا حميراء، يوم على جمل ويوم على زرافة؟!

فقالت: يا ابن العباس، ليس قتالي لعلي بعجيب، وقد رويتم أن صفراء ابنة شعيب، زوجة موسى بن عمران «عليه السلام» قاتلت بعده وصيه يوشع بن نون على زرافة.

فقال لها ابن العباس: هي والله صفراء وأنت حميراء، ألا إنها بنت شعيب، وأنت بنت عتيق بن عبد العزى.

قالت: إن لنا عندك يا ابن العباس ثاراً بثأراً، والمعاد لا تقول به.

فقال لها ابن عباس: والله، أنت، ومن أنت منه، وحزبكم الضالون. فكان هذا من دلائله^(٢).

(١) البحار ج ١٣ ص ٣٦٩ وج ٣٢ ص ٢٨٠ و ٢٨١ عن قصص الأنبياء

للراوندي ص ١٧٩ ومستدرک سفينة البحار ج ١٠ ص ٣٢٨. وراجع: نفس

الرحمن للنوري ص ٢٤٩

(٢) الهداية الكبرى للخصيبي ١٨٧.

٣٠ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

٢٢ - وعن علي «عليه السلام» أنه قال عن الليلة التي ضربه فيها ابن ملجم: «أما والله، إنها الليلة التي ضرب فيها يوشع بن نون، ليلة سبع عشرة. وقبض ليلة إحدى وعشرين»^(١).

والظاهر: أن كلمة سبع مصحفة عن كلمة تسع لتقارب الكلمتين في الرسم، وما أكثر ما يقع ذلك في هاتين الكلمتين.

٢٣ - عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما «عليهما السلام» قال :

«الغسل في سبعة عشر موطناً - وساق الحديث إلى أن قال :-
وليلة إحدى وعشرين، أي من شهر رمضان، وهي الليلة التي أصيب فيها أوصياء الأنبياء، وفيها رفع عيسى بن مريم «عليه السلام»
وقبض موسى «عليه السلام»»^(٢).

(١) مروج الذهب ج ٢ ص ٤١٤ ونهج السعادة للمحمودي ج ٨ ص ٥٠١.
(٢) التهذيب للطوسي ج ١ ص ٣٢ و (دار الكتب الإسلامية - طهران) ج ١ ص ١١٤ والبحار ج ١٣ ص ٣٦٥ عنه، وج ٤٢ ص ٢٠١ وج ٨٧ ص ٥ وج ٩٤ ص ١٥ عن الخصال للصدوق ص ٥٠٨ والوسائل (ط آل البيت) ج ٣ ص ٣٠٧ و (ط الإسلامية) ج ٢ ص ٩٣٩ ومنتقى الجمان ج ١ ص ٣٢٧. وراجع: منتهى المطلب (ط.ج) للعلامة الحلي ج ٢ ص ٤٧٢ و (ط.ق) ج ١ ص ١٣٠ وروض الجنان (ط.ق) للشهيد الثاني ص ١٧ والحبل المتين (ط.ق) للبهائي العاملي ص ٧٩ ومشارك الشموس (ط.ق) للمحقق

٢٤ - يوضح ذلك: ما روي في العدد، من أنه في ليلة إحدى وعشرين من رمضان رفع عيسى بن مريم «عليه السلام»، وفيها من رمضان قبض موسى بن عمران «عليه السلام»، وفي مثلها قبض وصيه يوشع بن نون «عليه السلام»^(١).

٢٥ - الصدوق «رحمه الله» بإسناده عن حبيب بن عمرو قال: لما توفي أمير المؤمنين «عليه السلام» قام الحسن «عليه السلام» خطيباً، فقال: أيها الناس، في هذه الليلة رفع عيسى بن مريم، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون^(٢).

الخوانساري ج ١ ص ٤٣ ومشرق الشمسين للبهائي العاملي ص ٣٣٥
 (١) العدد القوية للحلي (مطبعة سيد الشهداء - سنة ١٤٠٨) ص ٢٣٥ والبحار ج ١٣ ص ٣٧٦ عنه، ومستدرك سفينة البحار ج ١٠ ص ٣٢٧.
 (٢) أمالي الصدوق ص ١٩٢ و (ط مؤسسة البعثة سنة ١٤١٧ هـ) ص ٣٩٧ والبحار ج ١٣ ص ٣٧٦ وج ٤٢ ص ٢٠١ وج ٤٣ ص ٣٥٩ وج ٩٤ ص ١١ عنه، وروضة الواعظين للقتال النيسابوري ص ١٣٨ ومناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج ٢ ص ٥٧٤ ومدينة المعاجز ج ٣ ص ٥١ ومسند أبي يعلى ج ١٢ ص ١٢٥ والمعجم الأوسط ج ٨ ص ٢٢٤ وكنز العمال ج ١٣ ص ١٩٣ والدر المنثور ج ١ ص ١٨٩ وتاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٨٢ وتاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ١٢٠ والكامل في التاريخ ج ٣ ص ٤٠٠ والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٦٨ وجواهر المطالب في مناقب الإمام علي «عليه السلام» لابن الدمشقي ج ١ ص ١٩٠ وينايع المودة لذوي القربى ج ٢ ص ٣١ وصحيفة الحسن «عليه السلام» للشيخ

- ٢٦ - وحسب نص الراوندي: «ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم «عليه السلام»، وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى «عليه السلام»..»^(١).
- ٢٧ - وروى في قصص الأنبياء، بأسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال: قال أبو جعفر «عليه السلام»:

جواد القيومي ص ١٤٢.

- (١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٨٨٨ والبحار ج ٤٣ ص ٣٦٢ والإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٨ ومقاتل الطالبين ص ٥١ و (ط المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف) ص ٣٣ والكامل في التاريخ (ط المنيرية) ص ٢٠١ وعن نهج البلاغة ج ٤ ص ١١ والرياض النضرة (ط الخانجي بمصر) ج ٢ ص ١٩٠ ونظم درر السمطين (الطبعة الأولى سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م) ص ١٤٧ والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٢ و ٣٣٣ ومجمع الزوائد ج ٩ ص ١٤٦ و ٢٠٢ والفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٤٢ و (ط دار الحديث للطباعة والنشر) ج ٢ ص ٧١٦ ومنتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج ٥ ص ٦١ وكشف الغمة ج ٢ ص ١٥٨ و(ط دار الأضواء - بيروت - لبنان) ص ١٥٥ و ١٦٠. وراجع: الكافي ج ١ ص ٤٥٧ وعمدة القاري ج ١٣ ص ٢٨٢ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٦ ص ٣٠ وتفسير الصافي ج ٤ ص ٤٠٤ وتفسير نور الثقلين للحويزي ج ٤ ص ٦٢٣ وج ٥ ص ٦٢٤ ومجمع النورين للمرندي ص ٣٦٧ والمعجم الكبير ج ٣ ص ٨٠ وبشارة المصطفى ص ٢٤٠ وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١٣ والطبقات الكبرى ج ٣ ص ٣٨.

لما كانت الليلة التي قتل فيها علي «عليه السلام» لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون^(١).

٢٨ - الحسين بن محمد، عن المعلى، عن محمد بن جمهور، عن أبي معمر قال: سألت الرضا «عليه السلام» عن الإمام يغسله الإمام؟ قال: سنة موسى بن عمران «عليه السلام»^(٢).

قال المجلسي: أي حيث غسله وصيه يوشع، أو المعصومون من الملائكة^(٣).

لعل الصحيح: والمعصومون من الملائكة.

(١) البحار ج ١٣ ص ٣٦٨ وج ١٤ ص ٣٦٦ وج ٤٢ ص ٣٠٢ وج ٤٦ ص ٣١٥ عن قصص الأنبياء للراوندي ص ١٤٦ وقصص الأنبياء للجزائري ص ٤٧٣ وينابيع المودة لذوي القربى ج ٣ ص ٤٣ وشجرة طوبى ج ٢ ص ٣٩١ وكامل الزيارات ص ١٥٩ والمناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٧٠ ومدينة المعاجز ج ٣ ص ٦٩ والمستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٤٤ ونظم درر السمطين ص ١٤٩ وإمتاع الأسماع ج ١٢ ص ٢٤٢ وج ١٤ ص ١٥٠.

(٢) البحار ج ١٣ ص ٣٦٤ وج ٢٧ ص ٢٩١ عن الكافي ج ١ ص ٣٨٥ ومسند الإمام الرضا «عليه السلام» للعطاردي ج ١ ص ٩٣ وإلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج ١ ص ٤٨.

(٣) البحار ج ١٣ ص ٣٦٤.

٢٩ - علي بن أحمد الدقاق، عن حمزة بن القاسم، عن علي بن الجنيد الرازي، عن أبي عوانة، عن الحسين بن علي، عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود قال: قلت للنبي «صلى الله عليه وآله»: يا رسول الله، من يغسلك إذا مت؟

فقال: يغسل كل نبي وصيه.

قلت: فمن وصيك يا رسول الله؟

قال: علي بن أبي طالب.

فقلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟

قال: ثلاثين سنة. فإن يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلاثين سنة^(١).

٣٠ - وفي حرب يوشع بن نون أهل أريحا غابت الشمس، فدعا يوشع، فرد الله عليه الشمس حتى فتحوا أريحا^(٢).

٣١ - وفي نص آخر: «قدم يوشع بن نون إلى أريحا في بني إسرائيل، فدخلها، وقتل بها الجبارين، وبقيت منهم بقية وقد قاربت الشمس الغروب، فخشى أن يدركهم الليل فيعجزوه، فدعا الله تعالى أن

(١) البحار ج ١٣ ص ٣٦٧ وج ٣٢ ص ٢٨٠ و ٢٨١.

(٢) البحار ج ١٣ ص ١٧٠ ومجمع البيان ج ٣ ص ١٧٨ - ١٨٢.

يحبس عليه الشمس، ففعل، وحبسها حتى استأصلهم»^(١).

٣٢ - وجاء في رواية عن الإمام الصادق «عليه السلام»، قوله: «وبشر موسى ويوشع بالمسيح»^(٢).

٣٣ - وقال الراوندي: «كما كان بعد وفاة موسى «عليه السلام» ووفاته وصيه يوشع استتر جماعة من الحجج عن الناس، وكانوا بشروهم بدادود «عليه السلام»: أنه يطهر الأرض من جالوت وجنوده، وكان المؤمنون يعلمون أنه قد ولد، ولا يعرفونه بسيماه.

وكان داود - على نبينا وعليه السلام - خامل الذكر فيما بينهم، كانوا يرونه ويشاهدونه، ويسمعون اسمه، ولا يعلمون أنه هو.

ثم ذكر: أنه أخبرهم أنه يقتل جالوت، فأدخل على طالوت، وقد كان الله تعالى أوحى إلى طالوت: أنه لا يقتل جالوت إلا من لبس درعك فملأها.

فدعا بدرعه، فلبسها داود «عليه السلام»، فاستوت عليه، فقال داود «عليه السلام»: أروني جالوت.

فلما رآه، أخذ الحجر، فرماه به، فصك بين عينيه، فدمغه، وتتكس عن دابته، فتفرقت العساكر الكافرة، كتفرق الأحزاب بعد قتل علي بن أبي طالب «عليه السلام» عمرو بن عبد ود العامري.

(١) البحار ج ١٣ ص ٣٧٤ وعن مروج الذهب (هامش الكامل) ص ٦٧ و ٦٨.

(٢) البحار ج ١٣ ص ٣٦٤ عن الكافي ج ١ ص ٢٩٥.

فأقام داود «عليه السلام» في بني إسرائيل نبياً يحكم بالإلهام.
كذلك درع رسول الله «صلى الله عليه وآله» [ما استوت على
أحد بعد النبي إلا على علي، و] ما استوت بعد علي «عليه السلام»
على أحد من الأئمة ولا على غيرهم، فكلهم «عليهم السلام» قالوا:
إنها تستوي على المهدي «عليه السلام». وإنه يقتل الجواثيت
والطواغيت»^(١).

٣٤ - وقالوا أيضاً: وكان اسم أبي داود «إيشا» وكان لإيشا عشرة
بنين، فلما جمع طالوت بني إسرائيل لحرب جالوت أمر طالوت إيشا
أن يحضر ولده، فلما حضروا دعا واحداً واحداً من ولده، فألبسه
الدرع درع موسى «عليه السلام»، فمنهم من طال عليه، ومنهم من
قصر عنه، فقال لإيشا: هل خلفت من ولدك أحداً؟

قال: نعم، أصغرهم، تركته في الغنم راعياً.

فبعث إليه فجاء به.

فألبسه طالوت درع موسى «عليه السلام»، فاستوى عليه، ففصل
طالوت بالجنود..

ثم تذكر الرواية: قتل داود لجالوت^(٢).

(١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٩٥٤ و ٩٥٥.

(٢) البحار ج ١٣ ص ٤٤٠ وتفسير القمي ج ١ ص ٩٠ و ٩١ وتفسير البرهان

ج ١ ص ٥١٩ ونور الثقلين ج ١ ص ٢٤٨.

وثمة حديث آخر يذكر إلباس طالوت الدرع لداود «عليه السلام»، فاستوت عليه.. وإقامة داود «عليه السلام» في بني إسرائيل مستخفياً فراجعه^(١).

٣٥ - عن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال: إذا قام قائم آل محمد «عليه وعليهم السلام» حكم بين الناس بحكم داود، لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه^(٢).

(١) تفسير البرهان ج ١ ص ٥٢٤ وتفسير العياشي ج ١ ص ١٥٤.
 (٢) البحار ج ١٤ ص ١٤ وج ٥٢ ص ٣٣٩ والإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٨٦ وروضة الواعظين للفتال النيسابوري ص ٢٦٦ ومستدرك الوسائل ج ١٧ ص ٣٦٥ والأنوار البهية للشيخ عباس القمي ص ٣٨٥ وجامع أحاديث الشيعة ج ٢٥ ص ١٠٣ وتفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٢٤ وإعلام الوری بأعلام الهدى ج ٢ ص ٢٩٣ وكشف الغمة ج ٣ ص ٢٦٦.

الفصل الثاني:

علي

و

يوشع..

٤٠ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

بداية:

قد ارتأينا أن نبدأ حديثنا في عرضنا هذا، وفي هذا الفصل بالذات بذكر سمات عامة فيما بين يوشع وعلي.. دون أن ننسى التنويه بحادث كوني عظيم، تمثل بحديث رد الشمس وحبسها لعلي «عليه السلام» وليوشع.. إيماناً منا بأن هذه الحادثة التي وقعت ليوشع مرة واحدة، ثم تكرر وقوعها لعلي «عليه السلام» مرات عديدة، قد أريد لها أن تضع الأمة بأسرها أمام حدث كوني يفرض نفسه على كل أحد.

ولا يمكن فهم هذا الحدث وتفسيره على أنه مجرد صدفة، أو أنه وضع اقتضته السنن الكونية..

بل لا بد من فهمه على أنه تكريس للرعاية الربانية لعملية كونية يراد لها أن تنتهي إلى تعميق مضمون الإمامة في وجدان الأمة. وبلورة مفهومها في منطق العقل، لتصبح القناة الراسخة، التي تضرب بامتداداتها في كل اتجاه، وعلى كل صعيد، وفي كل زمان..

ثم تكتمل ملامح الصورة حين نشهد اتصال وارتباط الماضي مهما كان بعيداً وسحيقاً بحاضر هذه الأمة، في كل مجال، وعلى كل

٤٢ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

صعيد.. وعلى مدى حركة الزمان، وهو يختزل المستقبل في حاضره، ليختزنه - من ثم - في ماضيه..

ولذلك آثرنا أن نقدم للقارئ الكريم ها هنا باقة ريانة من هذه الرعاية الربانية، ولا سيما حديث رد الشمس وحبسها، لا لينتهي على مشارف الظهور المبارك لقائم آل محمد، بل ليمتد ويمتد.. ثم ليمتد إلى قيام الساعة..

إشارة توضيحية:

وقبل الشروع بذكر الموارد التي توخينا تسليط الضوء عليها نودُّ أن نذكر القارئ الكريم، بأننا قد وضعنا للروايات التي أوردناها في الفصل السابق أرقاماً، بهدف أن نعتمدها في الإشارة إلى النص الذي هو محط نظرنا في تلك الروايات، دون أن نحتاج إلى إعادة ذلك النص..

وبعدما تقدم نقول:

١ - يوشع x فتى موسى x:

إن يوشع على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام هو فتى موسى الذي أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ ..)^(١). وكان علي «عليه السلام» فتى محمد..

وقد نادى جبرئيل بين السماء والأرض، في غزوة بدر، أو أحد،

(١) الآية ٦٠ من سورة الكهف.

أو في كليهما:

«لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»^(١).

٢ - يوشع x سبق إلى موسى x:

وكما سبق يوشع بن نون إلى موسى على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام، فكان أول من آمن به وصدقه كما تقدم في الحديث

(١) عن النداء بهذا في غزوة أحد راجع المصادر التالية: تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ٥١٤ والكامل في التاريخ لابن الأثير ج ١ ص ٥٥١ و ٥٥٢ وبشارة المصطفى ص ٨٦ والمناقب أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج ١ ص ٤٩١ و ٤٩٥ و عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٨٥ والإحتجاج ج ٢ ص ٣٤٠ والكافي ج ٨ ص ١١٠ وعلل الشرايع ص ٧ وتفسير فرات ص ٧٥ والسيرة النبوية لابن هشام ج ٣ ص ١٠٦، والمناقب لابن المغازلي ص ١٩٧ وشرح النهج للمعتزلي ج ١ ص ٢٩ وج ٧ ص ٢١٩ والإرشاد ج ١ ص ٨٧ ومعاني الأخبار ص ١١٩ وتفسير القمي ج ١ ص ١١٦ والأمالى للطوسي ص ١٤٣ والأمالى للصدوق ص ٢٦٨ والخصال للصدوق ص ٥٥٧ وشرح الأخبار للقاضي النعمان ج ١ ص ٢٨٢ ج ٢ ص ٣٨١. وراجع: المناقب للخوارزمي ص ٣٠١ والطرائف ص ٤١٤ والإحتجاج ج ١ ص ٣٢٤.

وعن المنادة بذلك يوم بدر راجع: المناقب للخوارزمي ص ١٦٧ وكفاية الطالب ص ٢٧٧ و ٢٨٠ وتاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٧١ ومناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ١٩٩ والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٦ والرياض النضرة ج ٣ ص ١٥٥ وروضة الواعظين ص ١٤٣ والإحتجاج ج ١ ص ٣٢٤.

٤٤ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

رقم (٣ و ٤ و ٥).

فإن أمير المؤمنين «عليه السلام» قد سبق إلى محمد «صلى الله عليه وآله» فكان أول من آمن به.

وفيهما نزل قوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)^(١). كما تقدم في فصل الروايات.

٣ - يوشع وصي:

وتقدم في الحديث رقم (٢) وفي غيره: أن يوشع بن نون كان وصياً لموسى على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام.

وكذلك علي بن أبي طالب «عليه السلام»، فإنه كان وصياً لنبينا محمد «صلى الله عليه وآله».

٤ - يوشع هو الأعلم في أمة موسى x:

وتقدم في الحديث رقم (٦ و ٨): أن يوشع كان أعلم أمة موسى بعده على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام. فلذلك كان هو الوصي..

كذلك الحال بالنسبة لعلي أمير المؤمنين «عليه السلام»، فإنه كان أعلم أمة محمد «صلى الله عليه وآله»، فاستحق أن يكون هو الوصي له «صلى الله عليه وآله»..

(١) الآيتان ١٠ و ١١ من سورة الواقعة.

٥ - يوشع x خير أمة موسى x:

وقد كان يوشع بن نون خير أمة موسى على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام. ولأجل ذلك اختاره موسى «عليه السلام» ليكون وصياً له.

كذلك علي أمير المؤمنين «عليه السلام»، فإنه كان خير أمة محمد «صلى الله عليه وآله»، فلذلك اختاره النبي «صلى الله عليه وآله» ليكون وصيه من بعده .. وقد تقدم ذلك في الحديث رقم (٨).

٦ - يوشع x ويوم الغدير:

وتقدم أن موسى نصب يوشع على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام وصياً له في الثامن عشر من شهر ذي الحجة..

وهو نفس اليوم الذي نصب فيه النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» علياً أمير المؤمنين «عليه السلام» وصياً وإماماً للأنام. فراجع الروايات رقم (١٠ و ١١).

٧ - أنت مني بمنزلة يوشع:

وقد كانت منزلة علي «عليه السلام» من رسول الله «صلى الله عليه وآله» نفس منزلة يوشع من موسى على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام كما قرره الحديث رقم (١٢).

٨ - يوشع x أفضل الأمة:

وكما كان يوشع أفضل من ترك موسى على نبينا وآله وعليهما

٤٦ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

الصلاة والسلام بعده. كما تقدم في الحديث رقم (٧).

كذلك الحال بالنسبة لعلي «عليه السلام» فإنه كان أفضل من ترك محمد «صلى الله عليه وآله» بعده.

٩ - موسى x يعاهد قومه على الوفاء ليوشع x :

وفي الرواية المتقدمة رقم (٩): أن موسى خرج من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام..

كذلك الحال بالنسبة لنبينا محمد «صلى الله عليه وآله»، فإنه خرج من الدنيا وقد عهد إلى أمته في علي بن أبي طالب «عليه السلام».

١٠ - لم تف أمة موسى ليوشع :

وتقدم في الحديث رقم (٩): أن أمة موسى لم تف بعهد في وصيه يوشع بن نون على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام.

كذلك الحال بالنسبة لنبينا محمد «صلى الله عليه وآله»، فإن أمته لم تف لوصيه علي بن أبي طالب «عليه السلام»، وركبت بذلك سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصية الرسول «صلى الله عليه وآله» وعصيانه.

يوشع x والصخرة:

ونستفيد قصة الصخرة التي قلبها يوشع، فظهرت له العين. وهي

قصة تتوافق مع ما جرى لعلّي «عليه السلام».. ما يلي:

١١ - القصة في سفر:

كما اتفق حديث الصخرة، ليوشع «عليه السلام» حين كان في سفر.

كذلك الحال بالنسبة لأمير المؤمنين «عليه السلام». فراجع الحديث رقم (١٦).

١٢ - سفر عودة من حرب:

وكما حصل هذا الحدث ليوشع «عليه السلام» في حال عودته من لحرب الجبارين في أريحا.

كذلك الأمر بالنسبة لأمير المؤمنين «عليه السلام»، فإن هذه القضية قد حدثت له وهو عائد من حرب الجبارين في صفين.. فراجع الحديث رقم (١٦).

١٣ - عطش جيش يوشع x:

وكما عطش جيش يوشع «عليه السلام» وشكا العطش إليه، كذلك الحال بالنسبة لعلّي «عليه السلام»، فإن جيشه عطش، وشكا العطش إلى أمير المؤمنين.. فراجع الحديث رقم (١٦).

١٤ - العين القريبة من يوشع x:

وكما قصد يوشع «عليه السلام» عيناً كانت قريبة من الموضع الذي كانوا فيه، كذلك فعل علي «عليه السلام»، فإنه قصد عيناً كانت

٤٨ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

قريبة من الموضوع الذي كان فيه مع جيشه.. فراجع الحديث رقم (١٦).

١٥ - يوشع x يحتاج إلى الحفر:

وكما كانت هناك صخرة على العين فنزعها يوشع حتى شرب جيشه من العين. كذلك الحال بالنسبة لأمير المؤمنين «عليه السلام»، فإنه وجد على تلك العين صخرة، فنزعها، حتى شرب جيشه من العين. فراجع الحديث رقم (١٦).

١٦ - التوافق في المكان، وفي العين، وفي الصخرة:

وقد ظهر هذا التوافق بين علي ويشع «عليهما السلام» في نفس المكان، وفي نفس العين أيضاً.. ونفس الصخرة. كما أظهرته الرواية المتقدمة رقم (١٦).

١٧ - عجز الجيش عن معرفة موضع العين:

وكما لم يتمكن أصحاب يوشع من أن يجدوا موضع العين، رغم أنهم جاهدوا الجهد كله.. فإن أصحاب علي «عليه السلام» عجزوا أن يجدوا تلك العين رغم طلبهم لها. راجع الحديث رقم (١٦).

١٨ - طلبوا العين بعد رحيل يوشع x:

وكما أن أصحاب يوشع «عليه السلام» إنما طلبوا العين بعد رحيل يوشع «عليه السلام».

كذلك الحال بالنسبة لعلي «عليه السلام»، فإن قوماً من أصحابه

طلبوا تلك العين بعد رحيل علي «عليه السلام» وجيشه عنها. فراجع الحديث رقم (١٦).

١٩ - موقف يوشع x يوم القيامة:

وكما أن موسى لا يقف موقفاً يوم القيامة إلا وقف معه وصيه يوشع بن نون على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام.

كذلك الحال بالنسبة لنبينا محمد «صلى الله عليه وآله»، فإنه واقف يوم القيامة، ويقف علي أمير المؤمنين «عليه السلام» معه، وهو «صلى الله عليه وآله» مسؤول ويسأل علي «عليه السلام» معه. فراجع الحديث رقم (١٤).

٢٠ - الفرقة الناجية:

وكما أن الفرقة التي تنجو من الأحد والسبعين فرقة، هي تلك التي اتبعت وصي موسى، وهو يوشع بن نون على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام.

كذلك الحال بالنسبة لهذه الأمة، فإن الفرقة التي تنجو من الثلاث والسبعين فرقة، هي تلك التي تتبع وصي محمد «صلى الله عليه وآله».. فراجع الرواية رقم (١٣).

٢١ - يوشع x كان يريهم العلامات:

وكما كان يوشع على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام يريهم العلامات.. فإن أصحاب أمير المؤمنين «عليه السلام» قد طلبوا منه

٥٠ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

أن يعاملهم نفس المعاملة، ويريهـم العلامات..
وقد استجاب لهم «عليه السلام»، وأراهم بعضاً منها كما تقدم في
الحديث رقم (١٥).

٢٢ - رد الشمس لـعلي x:

وقد تقدمت الإشارة إلى حديث رد الشمس ليوشع على نبينا وآله
وعليه الصلاة والسلام، وقد ورد في الروايات الصحيحة والكثيرة
تارة: أن الشمس قد حبست ليوشع، حين كان يحارب الجبارين في
أريحا، حيث دعا الله أن لا تغيب الشمس حتى يفرغ من قتالهم،
فاستجاب الله تعالى له (١).

وتارة أخرى: أن الشمس قد ردت ليوشع بعد غروبها (٢).

(١) تذكرة الخواص ص ٤٩ وكنز العمال ج ٢ ص ٣٤٩ والخصائص الكبرى
ج ٢ ص ٣١٠ ومعاهد التنصيص ج ٢ ص ١٩٠ والمرقاة (شرح المشكاة)
للـقاري ج ٤ ص ٢٨٧ وحاشية السراج المنير للـحفني الشافعي (شرح
الجامع الصغير) ج ٣ ص ٢٦٧ والسيرة النبوية لدحلان ج ٢ ص ٢٠١ عن
الحافظ ابن حجر، وتاريخ مدينة دمشق ج ٧٤ ص ٢٦٥ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و
٢٧١ و ٢٧٢ وفي هوامشه عن تاريخ الأمم والملوك ج ١ ص ٢٥٩
والبداية والنهاية ج ٣ ص ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٦ و ٣٧٧ ومسند أحمد ج ٣
ص ٢١٤ و ٢٠١ والبحار ج ١٣ ص ٣٧٤ وعن مروج الذهب (هامش
الكامل) ص ٦٧ و ٦٨.

(٢) معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٩٠ وفي طبعة أخرى ج ٤ ص ١٩٨.

وربما يكون هذا الأمر قد تكرر ليوشع «عليه السلام» في أكثر من معركة له معهم.

وهكذا جرى لعلي أمير المؤمنين «عليه السلام» أيضاً، حيث دعا الله تعالى، فرد الشمس عليه بعد غروبها كما ذكرته روايات كثيرة. وقد حصل ذلك مرتين أو ثلاث مرات^(١).

أو حبسها الله له كما ذكر بعضهم^(٢). ولعل ردها قد حصل في بعض المواضع، وحبسها حصل في موضع آخر.

وقد تحدثنا عن موضوع رد الشمس لعلي «عليه السلام» في بحث نشر بصورة مستقلة، فراجع.

٢٣ - إبطال علم النجوم:

وقيل: «كان علم النجوم صحيحاً قبل ذلك، فلما وقفت الشمس ليوشع «عليه السلام» بطل أكثره».

(١) قد ذكرنا في كتابنا رد الشمس لعلي «عليه السلام» عشرات المصادر لهذا الحديث، وقد ألف كثيرون من العلماء في هذا الحديث كتباً مستقلة، فراجع: كتاب الغدير ج ٣ ص ١٢٧ و ١٢٨ وقد أخرج عشرات من أعلام الحفاظ، فراجع كتاب الغدير أيضاً ج ٣ ص ١٢٨ - ١٤٠.

(٢) راجع: المرقاة (شرح المشكاة) للقاري ج ٤ ص ٢٨٧ وتذكرة الخواص ص ٤٩ والسيرة النبوية لدحلان ج ٢ ص ٢٠١ عن الحافظ ابن حجر، وتاريخ مدينة دمشق ج ٧ ص ٢٧١ والكامل في التاريخ ج ١ ص ١٤٤.

ولما ردت لعلّي رضي الله عنه بطل جميعه»^(١).

٢٤ - يوشع في مواجهة الطواغيت:

ثم إن يوشع قام بالأمر بعد موسى «صابراً من الطواغيت على اللأواء، والضراء، والجهد والبلاء». كما تقدم في الحديث رقم (١٨). وهكذا جرى لعلّي «عليه السلام»، فإنه قام بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله» صابراً من الطواغيت على اللأواء والضراء، والجهد والبلاء.

وقد خطب أبو مسلم الخرساني بالمدينة في السنة التي حج فيها في خلافة السفاح.. فكان مما قال:

«ثم جعل الحق بعد محمد «عليه السلام» في أهل بيته، فصبر من صبر منهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه على اللأواء والشدة، وأغضى على الإستبداد والإثرة.. الخ»^(٢).

٢٥ - يوشع يواجه ثلاثة حكام:

وقد تقدم في الحديث رقم (١٨): أن يوشع قد صبر بعد وفاة موسى «عليه السلام» في مواجهة ثلاثة من الحكام، ثم قوي أمره.. وهكذا جرى لعلّي «عليه السلام»، فإنه صبر مع ثلاثة حكموا الناس بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ثم قوي أمره، وبويع

(١) السيرة النبوية لدحلان (مطبوع بهامش السيرة الحلبية) ج ٣ ص ١٢٥.

(٢) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ٧ ص ١٦١.

بالخلافة.

الفصل الثالث:

صفيراء..

و

حميراء..

••

بداية:

إن عائشة بنت أبي بكر واحدة من النساء اللاتي تزوجهن رسول الله «صلى الله عليه وآله»، لأسباب وضرورات اقتضت ذلك، ولعل منها تلك الإحراجات التي تعرض لها رسول الله «صلى الله عليه وآله» من ذوي عائشة كما أوضحناه في بعض كتبنا^(١). ومنذ دخلت هذه المرأة إلى بيت النبي «صلى الله عليه وآله» حصل تحول كبير في ذلك البيت، وأصبحت أجوائه مفعمة بالحساسيات، طافحة بالمشكلات، مشحونة بالمشاحنات. وقد صرح القرآن بما يشير إلى ذلك في آيات كثيرة، منبهاً إلى ما كان يعانيه رسول الله «صلى الله عليه وآله» وما يتعرض له من أذايا بسبب ذلك.

ولم تهدأ الأمور بعد استشهاد رسول الله «صلى الله عليه وآله»، بل اتجهت تلك الأذايا إلى وصيه وصهره علي أمير المؤمنين «عليه السلام» وحطت رحالها عنده، وأناخت رحالها لديه.. حتى لقد شنت الحروب الشعواء عليه، وهلك بسببها الألوف من أهل الإسلام.

(١) راجع: الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» ج ١٣ حين الحديث عن حديث الإفك.

وقد جاءت الأحداث متوافقة مع ما جرى لوصي موسى «عليه السلام»، كما أوضحت الروايات التي أوردناها في الفصل الأول من هذا الكتاب، ونعود هنا فنذكر القارئ بها، وذلك على النحو التالي:

٢٦ - صفيراء.. ويوشع:

ذكرت الأحاديث السابقة: أن يوشع «عليه السلام» ابتلي بصفيراء زوجة موسى «عليهما السلام». ثم ابتلي علي «عليه السلام» بعده بجميراء، زوجة نبينا محمد «صلى الله عليه وآله»..

وللتوضيح نقول:

قيل: إن بنت شعيب زوجة موسى على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام قد حاربت يوشع بن نون بعد وفاة موسى «عليه السلام»، وكان يوشع على نبينا وعلى آله وعليه الصلاة والسلام نبياً، كما كان وصياً لموسى أيضاً.

وقيل: إن اسمها «صفوراء».

وقيل: اسمها صفراء، وصفورة، أو صفوراء.

وقيل: إن اسم الكبرى من بنات شعيب صفراء، واسم الصغرى صفيراء^(١).

(١) راجع: مستدرك سفينة البحار ج ٦ ص ٢٩٦ وتفسير البغوي ج ٣ ص ٤٤٢
وتفسير النسفي ج ٣ ص ٢٣٣ وتفسير أبي السعود ج ٧ ص ٩ والبحار ج ١٣
ص ٢١ وتفسير مجمع البيان ج ٧ ص ٤٣٠.

مناقشة لا بد منها:

وقالوا لا تصح الرواية التي تقول:

إن صفراء بنت شعيب كانت إحدى النساء الأربع، اللاتي دخلن على خديجة عند ولادة فاطمة «عليها السلام»، والثانية كانت مريم، والثالثة آسية بنت مزاحم، وسارة كانت الرابعة^(١).

لأن صفراء حاربت يوشع النبي والوصي، ومن الواضح: أن التي حاربت نبياً ووصي نبى، وكانت زوجة نبى، لا يمكن أن تكون في مصاف مريم، وآسية، وسارة. وتدخل معهن على خديجة عند ولادة فاطمة الزهراء «عليها السلام»..

ولذلك قالوا: إن الصحيح هو ما ذكره الصدوق في أماليه، من أن التي حضرت خديجة هي كلثم أخت موسى^(٢) صلوات الله وسلامه

(١) البحار ج ٨ ص ٨٠ عن العدد القوية.

(٢) البحار ج ٦ ص ٢٤٧ وج ٤٣ ص ٣ عن أمالي الصدوق ص ٦٩١ وعن مصباح الأنوار. وراجع: روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص ١٤٤ والثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي ص ٢٨٦ والخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٢٥ ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ١١٩ وذخائر العقبى للطبري ص ٤٥ والأنوار البهية للشيخ عباس القمي ص ٥٦ ومستدرك سفينة البحار ج ٦ ص ٢٩٦ والخصائص الفاطمية للكجوري ج ١ ص ٤٠٧ وينايع المودة ج ٢ ص ١٣٥ والإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة للحر العاملي ص ١٥٢ وغاية المرام للسيد هاشم البحراني ج ٢

على نبينا وآله وعليه السلام.

غير أننا نقول:

إن ظواهر الأمور تعطي: أن صفراء بنت شعيب كانت امرأة صالحة، وهو ما دلت عليه الرواية المتقدمة، المصراحة بحضورها عند خديجة حين ولادتها..

وهذا يؤيد ويرجع القول بأن التي خرجت على يوشع «عليه السلام» هي امرأة أخرى كانت زوجة لنبي الله موسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام..

وقد قال البياضي: «كان وصي موسى يوشع بن نون ، فخرجت عليه صافورا ، وهي غير صفراء بنت شعيب امرأة موسى»^(١).

ويؤيد ذلك: أن الآيات القرآنية قد أعطت عن بنت شعيب انطباعاتاً حسناً رضىً، حيث دلت على كمال عقلها، وحسن أدبها، وبالغ حيائها، وعلى أنها تملك مواصفات المرأة الصالحة، والمتزنة، العاقر قلبها بالحكمة. والتي تشير بالصلاح وبالخير، وتحب الصالحين..

ولها من الحياء حجاب سابغ، فراجع وتأمل الآيات التي عرضت لما جرى في موضوع زواج موسى بها^(٢).

ص ٢١٠.

(١) الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي ج ٢ ص ٤٥.

(٢) سورة القصص الآية ٢٦ فما بعدها.

٦٠ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

وبعد هذا التوضيح نعود إلى متابعة الحديث عما نحن بصدده،
فنقول:

٢٧ - صفيراء زوجة نبي:

كما كانت صفراء أو صفيراء زوجة نبي من أولي العزم، وهو موسى صلوات الله وسلامه عليه وعلى نبينا وآله، كما أظهرت الأحاديث في الفصل السابق كالحديث رقم (١٨).. فإن حميراء كانت هي الأخرى زوجة نبي من أولي العزم، بل هو أفضل الأنبياء وأكرمهم على الله تبارك وتعالى..

٢٨ - صفيراء حاربت وصي نبي:

وقد حاربت صفيراء وصياً من أوصياء الأنبياء، وكان لهذا الوصي مقام أعظم من كونه مجرد وصي، حيث كان نبياً يوحى إليه، كما تقدم في الأحاديث في الفصل السابق.

فإن حميراء - وهي عائشة - قد حاربت سيد الوصيين، وهو أفضل من وصي موسى، بل هو أفضل من الأنبياء، باستثناء نبينا محمد «صلى الله عليه وآله»، كما دل عليه قول رسول الله «صلى الله عليه وآله»: «لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ آدم فمن دونه»^(١).

(١) كشف الغمة لأبي الفتح الإربلي ج ٢ ص ١٠٠ عن صاحب كتاب الفردوس، واللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري ص ٩٦، وبيت الأحزان للشيخ عباس القمي ص ٢٤، وحياة أمير المؤمنين لمحمد بن ج ١ ص ١٠٧،

ومجمع النورين للمرندي ص ٢٧ و ٤٣، وتفسير القمي لعلي بن إبراهيم ج ٢ ص ٣٣٨، والصحيح من سيرة النبي الأعظم ج ٥ ص ٢٧٣ عن حياة الإمام الحسن للقرشي ج ١ ص ١٥ و ص ٣٢١ عن تلخيص الشافي ج ٢ ص ٢٧٧، والأنوار القدسية للشيخ محمد حسين الأصفهاني ص ٣٦ عن المحجة البيضاء ج ٤ ص ٢٠٠، وشرح أصول الكافي للمازندراني ج ٧ ص ٢٢٢، والوسائل للحر العاملي ج ٢٠ ص ٧٤ و ج ١٤ ص ٤٩، ودلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري ص ٨٠، وعلل الشرائع ج ٢ ص ١٧٨، وأمالى الصدوق ص ٤٧٤، ونوادر المعجزات ج ٦ ص ٨٤، وتفضيل أمير المؤمنين «عليه السلام» للشيخ المفيد ص ٣٢، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٩٠، والفصول المهمة للحر العاملي ج ١ ص ٤٠٨ و ج ٣ ص ٤١١، والبحار ج ٨ ص ٦ و ج ٤٣ ص ١٠ و ١٠٧، وشهادة النبي «صلى الله عليه وآله» للشيخ محمود شريفى ص ١٤٠، وإعلام الورى ج ١ ص ٢٩٠، وتسليية المجالس وزينة المجالس ج ١ ص ٥٤٧، ومناظرات في العقائد للشيخ عبد الله محسن ص ٢٦٨، والأسرار الفاطمية للشيخ محمد فاضل المسعودي ص ٨٣، ونور البراهين للسيد نعمة الله الجزائري ج ١ ص ٣١٥، ومستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي ج ٩ ص ١٢٦ و ٢٨٨، والإمام علي لأحمد الرحمانى الهمداني ص ١٢٦ و ٣٣٤، ومسند الإمام الرضا للطاردي ج ١ ص ٢٤١، والحدائق الناضرة للمحقق البحراني ج ٢٣ ص ١٠٨، والتذهيب ج ٧ ص ٤٧٠ و ج ٩٠ ص ٤٧٥ ح ١١٦، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ج ٣ ص ٣٩٣، والكافي للكليني ج ١ ص ٤٦١، وعيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٣ و (ط أخرى) ج ١ ص ٢٢٥، والخصال ص ٤١٤، والمختصر ص ١٣٣ و ١٣٦، وبشارة

٦٢ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

وروايات أخرى تجدها في كتاب الكافي، وبصائر الدرجات وغيرهما.

٢٩ - يوشع وصي لزوج صفيراء:

وكما أن الذي حاربت صفيراء وصيه كان نبياً من أولي العزم وزوجاً لصفيراء نفسها، كما ذكرته الأحاديث في الفصل السابق، فإن حميراء قد حاربت أيضاً وصي نبي من أولي العزم - بل هو أفضل المخلوقات، وأعظمهم شأنًا ومقاماً عند الله تعالى - كان زوجاً لها أيضاً.

٣٠ - كان مع صفيراء رجلان:

وقد كان مع صفيراء رجلان من منافقي بني إسرائيل، وهما اللذان خرجا بها كما تقدم في الحديث رقم (١٨).

المصطفى ص ٣٢٨، وإحقاق الحق (قسم الملحقات) ج ٧ ص ١ - ٢ وج ١٧ ص ٣٥ ج ١٩ ص ١١٧ عن المصادر التالية:

مودة القربى للهمداني (ط لاهور) ص ١٨ و ٥٧، وأهل البيت لتوفيق أبي علم ص ١٣٩، ومقتل الحسين للخوارزمي (ط الغري) ص ٩٥، و (ط أخرى) ج ١ ص ٦٦، والفردوس ج ٣ ص ٣٧٣ و ٥١٣، والسيدة الزهراء «عليها السلام» للحاج حسين الشاكري ص ٢٣، والمناقب المرتضوية لمحمد صالح الترمذي، وكنوز الحقائق للمناوي (ط بولاق - مصر) ص ١٣٣، وينايع المودة لذوي القربى للقندوزي الحنفي ج ٢ ص ٨٠ و ٢٤٤ و ٢٨٦. لكن أكثر مصادر أهل السنة اقتصر على عبارة: «لولا علي لم يكن لفاطمة كفو..» ولم تذكر كلمة: «آدم فمن دونه..».

وكان مع حميراء أيضاً رجلان خرجا بها لحرب الوصي، وهما طلحة والزبير.

٣١ - هتك حجاب الرسول:

وقد اعترفت صفيراء بأنها هتكت حجاب رسول الله موسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام، حين خرجت على وصيه. كما في الحديث المتقدم رقم (١٨).

كذلك الحال بالنسبة لحميراء، فإنها هتكت حجاب رسول الله «صلى الله عليه وآله» بخروجها على وصيه علي «عليه السلام». حتى إن علياً «عليه السلام» قال لطلحة: يا طلحة، معكما نساؤكما؟

قال: لا.

قال: عمدتما إلى امرأة، موضعها في كتاب الله القعود في بيتها، فأبرزتماها، وصنتما حلائكما في الخيام والحبال؟

ما أنصفتما رسول الله «صلى الله عليه وآله» من أنفسكم، حيث أجلستما نساؤكما في البيوت، وأخرجتما زوجة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وقد أمر الله أن لا يكلمن إلا من وراء حجاب^(١).

(١) كتاب سليم بن قيس ج ٢ ص ٧٩٩ و ٨٠٠ والبحار ج ٣٢ ص ٢١٦ و

٣٢ - تبرج الجاهلية الأولى:

وكما تبرجت صفيراء حين خرجت على يوشع كما تقدم في الحديث رقم (١٩). بمعنى أنها ظهرت للناس كظهور البروج للناس^(١). وقد أكد هذا الظهور أنها ركبت زرافة في تلك الحرب. فإن حميراء قد تبرجت أيضاً تبرج الجاهلية الأولى حيث ظهرت كظهور البروج للناس، حين خرجت إلى حرب الجمل. وربما يمكن أن يؤيد ذلك بما كتبه الأشتر من المدينة إلى عائشة وهي بمكة:

«أما بعد.. فإنك طعينة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وقد أمرك أن تقري في بيتك، فإن فعلت فهو خير لك، وإن أبيت إلا أن تأخذي منسأتك، وتلقي جلبابك، وتبدي للناس شعيراتك، قاتلتك حتى أردك إلى بيتك، والموضع الذي يرضاه لك ربك»^(٢).

(١) راجع: تفسير الميزان، في تفسير آية: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) [الآية ٣٣ من سورة الأحزاب].

(٢) الجمل لضا من بن شدقم المدني ص ٣٠ والبحار ج ٣٢ ص ١٣٨ والنص والإجتهاد للسيد شرف الدين ص ٤٣٢ ومواقف الشيعة ج ٢ ص ٣٢ وشرح النهج للمعتزلي ج ٦ ص ٢٢٥ وعائشة والسياسة لسعيد الأفغاني ص ١١٢. والمنسأة: العصا. وأخذ المنسأة كناية عن اعتزام السير.

٣٣ - عدد جيش صفيراء:

ثم إن عدد جيش صفيراء في حرب يوشع كان مائة ألف، كما في الحديث المتقدم رقم (١٨).

وسيأتي: أن سليم بن قيس يقول: إن عدد الجيش الذي جاءت به حميراء كان أزيد من مائة ألف وعشرين ألفاً..

٣٤ - ما أشبه الجمل بالزرافة:

واللافت أيضاً: أن صفيراء قد ركبت في حربها ليوشع على زرافة. كما تقدم في الحديث رقم (٢٠ و ٢١).. وهذه حميراء قد ركبت في حربها على جمل، حتى لقد سميت تلك الحرب بحرب الجمل.

٣٥ - أول النهار لصفيراء:

وتقدم في الحديث رقم (٢١) أنه كان لصفيراء في حربها ليوشع أول النهار وكان آخره ليوشع «عليه السلام».

وكذلك كان حال عائشة، فقد كان لها في حرب الجمل الغلبة في البداية، ثم كانت الغلبة لعلي «عليه السلام»، فقد قالوا: «ثم حمي القتال، وزاد شدة، حتى رجعت ميمنة الكوفة إلى القلب، ولزقت ميمنة البصرة بقلبهم. ومنعوا ميمنة أهل الكوفة أن يختلطوا بقلبهم، وإن كانوا إلى جنبهم الخ.. وجعلت عائشة تشجع الناس وتثني على حميتهم»

٦٦ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

ثم تذكر النصوص ثبات الفريقين حتى «كره القوم بعضهم بعضاً»^(١).

وقالوا: «ازدلفت مضر البصرة فقصفت مضر الكوفة، حتى زوحم علي نفسه»^(٢).

وقالوا: «رأى علي أن يمن البصرة هزمت يمن الكوفة، وأن ربعة البصرة هزمت ربعة الكوفة، فزحف بمضر الكوفة الخ..»^(٣).

٣٦ - مقتلة عظيمة في جيش صفيراء:

وكما قتل يوشع بن نون من جيش صفيراء مقتلة عظيمة. كما في الحديث المتقدم رقم (١٨). كذلك علي «عليه السلام»، فإنه قتل من جيش عائشة مقتلة عظيمة أيضاً، حيث روي عن علي «عليه السلام»: أنه لما بلغه خروج عائشة قال: «قد - والله - علمت أنها الراكبة الجمل، لا تحل عقدة، ولا تسير عقبة، ولا تنزل منزلاً إلا إلى معصية الله، حتى تورد نفسها ومن معها مورداً يقتل ثلثهم، ويهرب ثلثهم، ويرجع ثلثهم»^(٤).

(١) راجع على سبيل المثال: عائشة والسياسة لسعيد الأفغاني ص ١٩٤ - ٢٨٠ وراجع: تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٥٢٥ والفتنة ووقعة الجمل لسيف بن عمر الضبي ص ١٦١.

(٢) عائشة والسياسة لسعيد الأفغاني ص ١٩٢.

(٣) عائشة والسياسة لسعيد الأفغاني ص ١٩٣

(٤) الإرشاد ج ١ ص ٢٤٦ والكافئة للشيخ المفيد ص ١٩ والبحار ج ٣٢

وهكذا كان كما دلت عليه الأرقام المنقولة لنا، حيث يقال: «كان مع أمير المؤمنين «عليه السلام» عشرون ألف رجل..

وكانت عائشة في ثلاثين ألفاً.

قال قتادة: قتل يوم الجمل عشرون ألفاً.

وقال أبو مخنف والكلبي : قتل منهم تسعة آلاف إلا تسعين رجلاً»^(١).

وقال المسعودي: «إن عدة من قتل من أصحاب الجمل ثلاثة عشر ألفاً ومن أصحاب علي أربعة آلاف أو خمسة آلاف»^(٢).

ومراده من أصحاب الجمل أصحاب عائشة، وقيل: قتل في حرب الجمل عشرة آلاف خمسة من أصحاب عائشة، وخمسة من أصحاب علي عدا خمسة آلاف من أهل البصرة قتلوا قبل وصول علي «عليه

ص ١١٣.

(١) البحار ج ٣٢ ص ١٨٣ عن مناقب آل أبي طالب (ط النجف) ج ٢ ص ٣٣٩. وراجع في عدد الجيشين: تاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ٥٠٥ والكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣٣٦ والفتوح لابن أعمش ج ٢ ص ٤٦٤ والبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٤٠ وراجع: كتاب الجمل ص ٣٢١.

وراجع قول قتادة في عدد قتلى جيش عائشة في: العقد الفريد ج ٣ ص ٣٢٤.
(٢) البحار ج ٣٢ ص ٢١١ عن العدد القوية، والأُمالي للمفيد (ط جماعة المدرسين) هامش ص ٢٣٦.

السلام» إليها، فيكون عدد من قتل خمسة عشر ألفاً على أقل تقدير^(١).
لكن سليم بن قيس يقول: «شهدت يوم الجمل علياً» عليه
السلام»، وكنا اثني عشر ألفاً، وكان أصحاب الجمل زيادة على
عشرين ومائة ألفاً^(٢).

وفي نص آخر: «وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر ألفاً
وسبعمائة وتسعين إنساناً، وكانوا ثلاثين ألفاً، فأتى القتل على أكثر من
نصفهم.

وقتل من أصحاب علي «عليه السلام» ألف وسبعون رجلاً،
وكانوا عشرين ألفاً^(٣).

وفي بعض النصوص: أن مجموع قتلى الفريقين كان ثلاثين
ألفاً^(٤).

وفي نص آخر: كان عشرين ألفاً^(٥).

وقصة أم أفعى العبدية تشير إلى ذلك^(٦).

(١) عائشة والسياسة ص ٢٢٠ وتاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ٥٣٩.

(٢) كتاب سليم بن قيس ج ٢ ص ٨٩٦ والبحار ج ٣٢ ص ٢١٥.

(٣) البحار ج ٣٢ ص ١٩١ عن كشف الغمة للأربلي ج ١ ص ٢٤٠.

(٤) تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٣ وتاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٤٨٤.

(٥) أنساب الأشراف ج ٣ ص ٥٩.

(٦) عيون الأخبار لابن قتيبة ج ١ ص ٢٠٢ والعقد الفريد ج ٣ ص ٣٢٨ وراجع:

أنساب الأشراف ج ٣ ص ٥٩.

بل في بعض النصوص: «إن المقتولين من جيش عائشة كانوا أربعين ألفاً»^(١).

ونلاحظ هنا: أن نسبة المقتولين إلى مجموع عدد جيش عائشة هو الثلث. بناءً على رواية سليم بن قيس.

كما أن هذه النسبة هي نفسها بين قولهم: قتل من أصحاب عائشة عشرة آلاف وكان عدد جيشها ثلاثين ألفاً. وبالنسبة لسائر الروايات يمكن أن نصل إلى هذه النتائج، أو نكاد بعد المقارنة وهنا..

٣٧ - هزيمة صفيراء، وانتصار يوشع x:

وكما هزم جيش صفيراء، وانتصر يوشع بن نون في تلك الحرب، كما تقدم في الحديث رقم (١٨)، فإن أمير المؤمنين «عليه السلام» قد انتصر، وهزم جيش حميراء بإذن الله.

٣٨ - صفيراء الأسيرة:

وكما أسر يوشع بن نون صفيراء زوجة موسى «عليه السلام» كما تقدم في الحديث رقم (١٨ و ١٩)، فإن علياً أمير المؤمنين «عليه السلام» قد أسر حميراء (أي عائشة) في حرب الجمل، وكانت زوجة محمد «صلى الله عليه وآله»..

(١) الأُمالي للطوسي ص ١١ والأُمالي للمفيد (ط جماعة المدرسين) ص ٢٣٦ والبحار ج ٣٢ ص ٣٥٠.

٣٩ - المشورة المرفوضة في صفيراء:

وبعد أسر صفيراء، أو صفراء أشار بعض من حضر على يوشع فيها بما لا ينبغي.

فرفض يوشع قبول ذلك، وقال: «أبعد مضاجعة موسى لها؟! ولكن أحفظه فيها». كما تقدم في الحديث رقم (٢٠).

كذلك كان الحال بالنسبة لأمير المؤمنين «عليه السلام» فإنه رفض كل مشورة تؤدي إلى هتك حرمة عائشة، وأصر على أن لها بعدُ حرمتها الأولى..

يضاف إلى ذلك: أنهم طالبوه بأن يقسم بينهم النساء والأموال والذرية، فقال «عليه السلام»: «مهلاً مهلاً رحمكم الله، فإن لم تصدقوني وأكثرتم عليّ - وذلك أنه تكلم في هذا غير واحد - فايكم يأخذ عائشة بسهمه؟!»

فقالوا: يا أمير المؤمنين، أصبت وأخطأنا، وعلمت وجهلنا، ونحن نستغفر الله تعالى.

ونادى الناس من كل جانب: أصبت يا أمير المؤمنين، وأصاب الله بك الرشاد والسادد»^(١).

وفي نص آخر: أنه لما منعهم من أخذ أموال أصحاب الجمل

(١) الإحتجاج ج ١ ص ١٦٨ والبحار ج ٣٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ وراجع: هوامش ص ٢٢١.

وسببهم «تكلمت الخوارج، وقالوا: ما ندري ما هذا؟! فحجَّهم علي بقوله: فهذه عائشة رأس القوم، أنتساهمون عليها؟! قالوا: سُبْحان الله! أَمنا الخ..»^(١).

٤٠ - يوشع يعفو عن صفيراء:

وكما عفا يوشع عن صفيراء، وقال لها: قد عفوت عنك في الدنيا إلى أن تلقى نبي الله موسى، فأشكو ما لقيت منك ومن قومك كما تقدم في الحديث رقم (١٨).

كذلك علي «عليه السلام»، فإنه عفا عن حميراء، كما هو معلوم.

٤١ - علي x يحسن لعائشة:

وكما أحسن يوشع أسار صفيراء، إكراماً منه لنبي الله موسى عليه الصلاة والسلام، وحفظاً منه لحرمة، كما تقدم في الحديث رقم (١٩)، فإن علياً «عليه السلام» قد أحسن أسار عائشة، وحفظ حرمة رسول الله «صلى الله عليه وآله» فيها، وجهزها إلى المدينة، «وبعث معها بالنساء»^(٢).

وفي رواية أخرى: إنه «عليه السلام» «جهزها وأرسلها، وأرسل معها أربعين امرأة من عبد القيس»^(٣).

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٥.

(٢) البحار ج ٣٢ ص ٢٧٥ وراجع: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٣.

(٣) البحار ج ٣٢ ص ٢٧٥.

وفي نص آخر: «أنفذ معها أربعين امرأة، ألبسهن العمائم والقلانس، وقلدهن السيوف، وأمرهن أن يحفظنها، ويكن عن يمينها وشمالها ومن ورائها.

فجعلت عائشة تقول في الطريق: اللهم افعل بعلي بن أبي طالب وافعل، بعث معي الرجال، ولم يحفظ بي حرمة رسول الله.

فلما قدمن المدينة معها، ألقين العمائم والسيوف، ودخلن معها.

فلما رأتهن ندمت على ما فرطت بزم أمير المؤمنين «عليه السلام» وسبه، وقالت: جزى الله ابن أبي طالب خيراً، فلقد حفظ في حرمة رسول الله «صلى الله عليه وآله»...»^(١).

وفي رواية أخرى: أن النبي «صلى الله عليه وآله» أخبرها بما يكون منها في حرب الجمل مع علي «عليه السلام»، وقال: «وإنه لك خير منك له»^(٢).

(١) الجمل للمفيد ص ٤١٥ وأشار في هامشه إلى المصادر التالية:
الإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٨ وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٣ والفتوح لابن أعم
ج ١ ص ٤٩٤ ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٩ وتذكرة الخواص ص ٨١.
وقارن بتاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ٥٤٤ وتجارب الأمم ج ١ ص ٣٣١
والكامل في التاريخ ج ٣ ص ٢٥٨ ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٨٣.
وفي المصادر في عدد النساء اللواتي أنفذهن أمير المؤمنين «عليه السلام» مع
عائشة اختلاف.

(٢) البحار ج ٣٢ ص ٢٧٨ وج ٣٨ ص ٣٥٠ عن الإحتجاج ج ١ ص ١٩٨.

وقال «صلى الله عليه وآله» لعلي «عليه السلام»: «يا أبا الحسن، إن وليت من أمرها شيئاً فافرق بها»^(١).

وقد أوكل «عليه السلام» أمرها إلى أخيها محمد بن أبي بكر^(٢) رضوان الله تعالى عليه، وقال له: «شأنك بأختك فلا يدنو أحد منها سواك»^(٣). ويتوقع من الأخ أن يولي أخته كامل الرعاية، وأن يكون أرفق بها من كل أحد.

وقالوا: إن علياً «عليه السلام» جهز عائشة بكل شيء ينبغي لها من مركب، وزاد، ومتاع، وأخرج معها كل من نجا ممن خرج معها، إلا من أحب المقام، وأمر لها باثني عشر ألفاً من المال^(٤).

وشيعها علي «عليه السلام» أميالاً، وسرَّحَ بنيه معها يوماً^(٥). وقرر «عليه السلام» في هذا الظرف بالذات: أن لها حرمتها

(١) البحار ج ٣٢ ص ٢٨٤ عن مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٣٤.

(٢) البحار ج ٣٢ ص ١٨٢ و ٢١٣ عن مناقب آل أبي طالب (ط النجف) ج ٢ ص ٣٣٩ وعن شرح النهج للمعتزلي ج ٢ ص ٤١٦ وتاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٥٢٨.

(٣) راجع: البحار ج ٣٢ ص ١٨٢ عن مناقب آل أبي طالب (ط النجف) ج ٢ ص ٣٣٩ فما بعدها.

(٤) عائشة والسياسة ص ٢٣١.

(٥) تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٥٤٧.

الأولى، والحساب على الله تعالى الخ..^(١).

وهذه الحرمة لها من أجل أنها كانت زوجة لرسول الله «صلى الله عليه وآله» في حال حياته.

وقد تفقد علي «عليه السلام» حالها بنفسه، لئلا يكون قد نالها شيء من السلاح^(٢).

وقد اعترف نفر من أعدائه «عليه السلام» في حرب الجمل بما فيهم مروان بن الحكم بأنهم قد ظلموا علياً «عليه السلام»، فقالوا: «والله لقد ظلمنا هذا الرجل، ونكثنا بيعته على غير حدث كان منه، ثم لقد ظهر علينا فما رأينا رجلاً كان أكرم سيرة، ولا أحسن عفواً بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله» منه، فتعالوا فندخل عليه، ولنعتذر مما صنعنا»^(٣).

(١) البحار ج ٣٢ ص ٢٢٣ و ٢٤٠ وراجع ص ٢٦٩ عن الإحتجاج (ط بيروت) ج ١ ص ١٦٨ وعن جمع الجوامع ج ٢ ص ١٢٩ وكنز العمال (ط ١) ج ٨ ص ٢١٥ وكتاب المواعظ من منتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج ٦ ص ٣١٥ ونهج السعادة (ط ٢) ج ١ ص ٣٧٢ ونهج البلاغة في المختار رقم ١٥٤.

(٢) البحار ج ٣٢ ص ٢٦٩ عن أمالي المفيد ص ٢٢.

(٣) البحار ج ٣٢ ص ٢٦٢ عن أمالي الطوسي ص ٣٢٣ و (ط دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم) ص ٥٠٧ ونهج السعادة ج ١ ص ٣٣٧ وقاموس الرجال للتستري ج ١٠ ص ٤٨ والجمل للشيخ المفيد (مكتبة

ثم إن عائشة نفسها تقول عن أسرها: «وإني عند قوم ما يقصرون في ضيافتي ، وإن الخبز في منازلهم لكثير»^(١).

٤٢ - الندم والإعتراف:

وقد ذكرت الروايات: أن صفيراء قد ندمت على خروجها على يوشع «عليه السلام» وقالت: «وا ويلاه، والله لو أبيحت لي الجنة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله وقد هتكت حجابيه، وخرجت على وصيه بعده». وقد تقدم ذلك في الحديث رقم (١٨).

ومثلها كان حال حميراء، فقد ندمت على مسيرها إلى البصرة^(٢)، حيث لم تحقق في مسيرها ذلك ما كانت تصبو إليه، بل رجعت مهزومة شر هزيمة.. فقد رووا: أن ابن الزبير دخل على عائشة في مرضها، فقالت له: إني قاتلت فلاناً - وسمت المقاتل برجل قاتلته عليه - وقالت: لوددت أني كنت نسياً منسياً^(٣).

الداوري - قم - إيران) ص ٢٢٢ وموسوعة الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب والسنة والتاريخ للريشهري ج ٥ ص ٢٥٦ وغاية المرام للبحراني ج ٦ ص ١٥.

(١) الجمل للشيخ المفيد (مكتبة الداوري - قم - إيران) ص ٢٠٢ و (ط سنة ١٤١٣ هـ) ص ٣٨٠ والجمل لابن شدقم المدني ص ٥١.

(٢) راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد (ط ليدن) ١/٥ و ٥٦/٨ و ٥٠ والأخبار الطوال (ط ليدن) ص ١٥٦ وتاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٥٤١.

(٣) دلائل الصدق ج ٣ قسم ٢ ص ١٥٦ عن الجمع بين الصحيحين.

٧٦ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

وقد اعترفت عائشة: أنها أحدثت بعد النبي «صلى الله عليه وآله»، ولذلك لم ترض بأن تدفن عند رسول الله «صلى الله عليه وآله»^(١).

وفي نص آخر: قالت لمن ذكر الموضع الذي ستدفن فيه: «لا، أتعلمون حيث سرت؟ أدفنوني مع صواحي، فلست خيرهن»^(٢).

وعن عروة: «ما ذكرت عائشة مسيرها في وقعة الجمل قط إلا بكت حتى تبل خمارها، وتقول: يا ليتني كنت نسياً منسياً»^(٣).

وبعد حرب الجمل بكت عائشة أشد من بكائها الأول، ثم قالت: «والله، لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن»^(٤).

صفيراء والحساب في الآخرة:

غير أن من الواضح: أن الندم بمجرد لا يكفي، فقد أزهقت في تلك الحرب أرواح الألوف من الناس، وضاعت حقوق آلاف آخرين،

(١) البحار ج ٣٢ ص ٢٧٢ و ٣٢٧ وكشف الغمة ج ١ ص ٢٤٤ وعن الكافية في إبطال توبة الخاطئة، وترجمة الإمام علي «عليه السلام» من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٦٧ وقاموس الرجال ج ١٠ ص ٤٦٨ عن المعارف لابن قتيبة، والطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٥٠.

(٢) البحار ج ٣٢ ص ٣٢٧ عن الكافية في إبطال توبة الخاطئة.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب ج ٩ ص ١٨٥ والنهاية في اللغة ج ٥ ص ٥١ ولسان العرب ج ١٤ ص ١٣٣ وتاج العروس ج ١٠ ص ٣٦٧.

(٤) البحار ج ٣٢ ص ٣٣٩ و ٣٤٠ عن الكشي.

فكيف يمكن التخلص من ذلك كله يوم القيامة؟!.

وعفو يوشع عن صفيراء إنما يفيدها ويجنبها العقوبة في الدنيا، أما في الآخرة فلا بد من المساءلة، وإعطاء كل ذي حق حقه..

على أن الأفعال هي التي تؤكد وتؤيد صحة هذا الندم وجديته، ولم يتم تأييد ذلك، بل الموجود هو عكسه. فراجع المصادر ومنها: بحار الأنوار ج ٣٢.

ولأجل ذلك نلاحظ: أن علياً «عليه السلام» وإن كان قد عفا عن عائشة في الدنيا، فلم يعاقبها على خروجها على إمام زمانها، ولا على التسبب في قتل الألو ف من المسلمين، لكنه بالنسبة للآخرة قال: إن حسابها على الله.

وكذلك كان حال يوشع مع صفيراء، فإنه قال لها: «قد عفوت عنك في الدنيا، إلى أن نلقى نبي الله موسى، فأشكو ما لقيت منك، ومن قومك». فراجع الحديث رقم (١٨).

٤٣ - إستحياء صفيراء من موسى:

وقد صرحت صفيراء باستحيائها من موسى «عليه السلام»، لأجل ما فعلت بوصيه يوشع. كما في الحديث رقم (١٨).

وعائشة أيضاً قد صرحت بما يشير إلى ذلك، حيث طلبت أن لا تدفن مع رسول الله «صلى الله عليه وآله»، رغم وجود السعة في المكان، كما يدل عليه منعها من دفن الإمام الحسن «عليه السلام» مع

(١) راجع المصادر التالية: مقاتل الطالبين ص ٤٩ و ٧٤ و ٧٥ و شرح الأخبار ج ٣ ص ١٣٠ و تاريخ مدينة دمشق ج ١٣ ص ٢٨٩ و تاريخ المدينة لابن شبة ج ١ ص ١١١ و ترجمة الإمام الحسن «عليه السلام» لابن عساكر (تحقيق المحمدي) ص ٢١٨ و تاريخ يعقوبي (ط دار صادر) ج ٢ ص ٢٢٥ و إعلام الوري ج ١ ص ٤١٥ و وفاء الوفاء ج ٢ ص ٥٤٨ و ٥٥٧ و ج ٣ ص ٩٠٨ و المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٠٤ و روضة الواعظين ص ١٦٨ و الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ١٨ و الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٤٢ و المستجد من الإرشاد (مطبوع مع مجموعة الشيخ المفيد) ص ١٤٩ و أنساب الأشراف (بتحقيق المحمدي) ج ٣ ص ٦٠ و ٦٢ و ٦٤ و ٦٥ و شرح النهج للمعتزلي ج ١٦ ص ١٣ و البحار ج ٤٤ ص ١٥٤ و ١٥٧ و الأنوار البهية ص ١٩٢ و قاموس الرجال ج ١٠ ص ٣٠٠ و الجمل للمفيد ص ٣٣٤ و كشف الغمة ج ٢ ص ٢٠٩.

v 9

٨٠ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

الفصل الرابع:

إستشهاد يوشع وعلي ،

^ ^
.....

بداية:

إن التوافق والتشابه بين الوصيين علي ويوشع «عليهما السلام» قد ظهر حتى في حالة الموت والإستشهاد في أكثر من مجال، فلاحظ الموارد التالية:

٤٤ - مدة بقاء يوشع x بعد موسى x:

قد تقدم: أن مدة بقاء يوشع بعد موسى «عليهما السلام» كانت ثلاثين سنة كما في الحديث رقم (٢٩).

وكذلك الحال بالنسبة لعلي «عليه السلام»، فإنه بقي بعد النبي «صلى الله عليه وآله» ثلاثين سنة أيضاً.

وتقدم: أن النبي «صلى الله عليه وآله» أخبرهم بهذين الأمرين.

وقد ورد في بعض الروايات: أن يوشع «عليه السلام» بقي بعد موسى «عليه السلام» تسعاً وعشرين سنة^(١).

(١) البحار ج ١٣ ص ٣٧٥ ومروج الذهب ج ١ ص ٦٤ و تاريخ مدينة دمشق ج ٧٤ هامش ص ٢٧٤ عنه.

وقيل: بقي سبعاً وعشرين سنة^(١).

وقيل: إحدى وثلاثين سنة^(٢).

ولعل كلمة سبع مصحفة عن كلمة تسع، وما أكثر ما يقع التصحيف في هذا المورد، بسبب تقارب رسم الخط بين الكلمتين، ولذلك يكثر ذكر القول بالسبع عقيب ذكر القول بالتسع.. فراجع.

ولا ضير في قولهم بالتسع والعشرين، فإن علياً «عليه السلام» قد استشهد في سنة أربعين، واستشهد رسول الله «صلى الله عليه وآله» في الثامن والعشرين من شهر صفر في السنة العاشرة من الهجرة. بناءً على أن أول السنة الهجرية هو ربيع الأول.. أو في السنة الحادية عشرة بناءً على أن أول السنة الهجرية هو محرم، وقد غير عمر أول السنة الهجرية، وأرجعها إلى أول محرم - كما كانت في الجاهلية - بدلاً عن أول ربيع الأول، كما هو واقع الحال في الهجرة. وقد بحثنا هذا الموضوع في كتابنا: (الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»).

٤٥ - يوشع يغسل موسى x بعد موته:

وقد غسّل يوشع موسى «عليهما السلام»، وصار ذلك سنة

(١) تاريخ مدينة دمشق ج ٧٤ ص ٢٧٤ والبحار ج ١٣ ص ٣٧٥ وتاريخ الأمم

والملوك ج ١ ص ٢٦١ وعن الكامل في التاريخ ج ١ ص ١٤٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج ٧٤ ص ٢٧٤.

٨٤ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

بالنسبة للأوصياء مع أنبيائهم، كما في الحديث رقم (٢٨ و ٢٩)، كما أن علياً «عليه السلام» هو الذي غسلَ محمداً «صلى الله عليه وآله»، فطبق بذلك سنة موسى بن عمران «عليه السلام».

٤٦ - مشاركة الملائكة:

وكما شارك الملائكة المعصومون يوشع «عليه السلام» في تغسيل موسى عليه وعلى نبينا وآله الصلاة والسلام، كما في الحديث رقم (٢٨). فقد شاركت الملائكة المعصومون علياً «عليه السلام» في تغسيل نبينا الأكرم «صلى الله عليه وآله». فراجع كتابنا: (الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»).

٤٧ - ليلة العدوان على يوشع x:

وقد ضرب يوشع بن نون ليلة التاسع عشر من شهر رمضان كما في الحديث رقم (٢٢).. وقد ذكر أن كلمة سبع مصحفة عن كلمة تسع أيضاً. وهذه هي الليلة التي ضرب فيها أمير المؤمنين علي «عليه السلام»..

٤٨ - ليلة استشهاد يوشع x:

وكما قضى يوشع «عليه السلام» شهيداً كما تقدم في الأحاديث رقم: (٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧) فإن علي بن أبي طالب «عليه السلام» قد مات شهيداً أيضاً.

٤٩ - الإستشهاد ليلاً:

وكما استشهد يوشع «عليه السلام» ليلاً، فإن علياً «عليه السلام» قد استشهد ليلاً أيضاً. وقد ذكر ذلك في الأحاديث المتقدمة في الفصل الأول.

٥٠ - تاريخ استشهاد يوشع x:

وقد استشهد علي «عليه السلام» ليلة إحدى وعشرين من الشهر وكان قد ضرب في الليلة التاسعة عشرة منه، وهذا بالذات هو ما جرى ليوشع «عليه السلام» فقد استشهد في ليلة إحدى وعشرين من الشهر أيضاً، بعد أن كان قد ضرب في الليلة التاسعة عشرة منه. كما تقدم في الأحاديث رقم: (٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧).

٥١ - الإستشهاد في شهر رمضان:

وكما كان استشهاد يوشع «عليه السلام» في شهر رمضان، في ليلة إحدى وعشرين منه، كما تقدم في الأحاديث رقم: (٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧).

فقد استشهد علي «عليه السلام» أيضاً في شهر رمضان في ليلة إحدى وعشرين منه أيضاً.

٥٢ - دم عبيط تحت كل حجر:

وتقدم: أنه في الليلة التي استشهد فيها أمير المؤمنين علي «عليه السلام» لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط حتى

طلع الفجر.

كذلك كان الحال في الليلة التي قتل فيها يوشع «عليه السلام»،
فإنه لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط، حتى
طلع الفجر.. كما تقدم في الحديث رقم (٢٧).

الفصل الخامس:

اثنا عشر إماماً..

بداية:

ويستمر حديث التشابه إلى ما بعد يوشع وعلي «عليهما السلام»، دون أن تفقد الأمور حالة الارتباط بهما صلوات الله وسلامه عليهما، فلاحظ ما يلي:

٥٣ - الأئمة بعد يوشع x:

لقد كان بعد موسى «عليه السلام» أئمة أوصياء، أولهم يوشع على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام. كما تقدم في الحديث رقم (١٨).

وكذلك الحال بالنسبة لنبينا الأعظم «صلى الله عليه وآله»، فقد كان بعده أئمة أوصياء، أولهم أمير المؤمنين «عليه السلام».

٥٤ - الأئمة الاثنا عشر:

وكما كان عدد الأئمة بعد موسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام اثني عشر إماماً، كما في الحديث رقم (١٨).

كذلك الحال بالنسبة لنبينا الأعظم «صلى الله عليه وآله»، فإن أوصيائه والأئمة من بعده كانوا اثني عشر إماماً أيضاً.

٥٥ - حال الأئمة بعد يوشع:

وقد صرحت الروايات المتقدمة كما في الحديث رقم (١٨) و (٣٣): بأن الأئمة من بعد يوشع «عليه السلام» قد استتروا في عملهم، وكذلك الحال بالنسبة للأئمة «عليهم السلام» بعد نبينا «صلى الله عليه وآله» فإنهم استتروا في عملهم أيضاً، حتى الإمام الحسين «عليه السلام»، فإنه عمل بالتقية زمن معاوية، حتى كان ما كان من أمر يزيد في حقه..

٥٦ - رجوع الناس إلى الأئمة x:

وقد صرحت الروايات المتقدمة: بأن الأئمة استتروا بعد يوشع، وصار قوم كل واحد منهم يختلفون إليه في وقته، ويأخذون عنه معالم دينهم، حتى انتهى الأمر إلى آخرهم كما في الحديث رقم (١٨). وهذا هو حال الأئمة بعد أمير المؤمنين «عليه السلام».. فإن الناس صاروا يختلفون إلى كل واحد منهم، ويأخذون عنه معالم دينهم، حتى انتهى الأمر إلى آخرهم.

٥٧ - غيبة الإمام الثاني عشر:

وقد تقدم: أن الإمام الثاني عشر من الأئمة بعد موسى «عليهم السلام» وهو داود قد غاب عن الناس، كما في الحديث رقم (١٨) و (٣٣ و ٣٤).

والإمام الثاني عشر من أوصياء محمد «صلى الله عليه وآله» قد غاب عن الناس أيضاً. وهو القائم المهدي صلوات الله وسلامه عليه..

٥٨ - ظهور الإمام الثاني عشر:

وقد ظهر الإمام والحجة الثاني عشر الذي كان من بعد موسى صلوات الله وسلامه عليه. وهو داود «عليه السلام».. كما تقدم في الحديث رقم (٣٣).

ونحن موعودون بظهور إمامنا وولينا الإمام الثاني عشر «عليه السلام».

٥٩ - داود الحاكم العادل:

وكما أن داود قد آتاه الله الملك، وأقام في الناس العدل، وأجرى أحكام الله تعالى فيهم.

كذلك الحال بالنسبة لأمامنا قائم آل محمد، فإنه سوف يهيمن على العالم ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

٦٠ - الناس يعرفون: أن داود قد ولد:

وكما كان الناس يعرفون أن داود «عليه السلام» قد ولد وهو حي يرزق، كما تقدم في الحديث رقم (٣٣).

كذلك حال هذه الأمة، فإن المؤمنين يعرفون بأن الإمام المهدي «عليه السلام» قد ولد، وهو حي يرزق.

٦١ - الناس يعرفون شخص داود x:

وكما كان الناس الذين يعرفون بأن داود على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام قد ولد، ولا يعرفونه بسميما، كما تقدم في الحديث رقم

(٣٣).

كذلك حال أهل الإيمان في هذه الأمة، فإنهم لا يعرفون الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بسيماه.

٦٢ - الناس كانوا يرون داود x:

وكما أن الناس كانوا يرون داود على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام، ويشاهدونه، ويسمعون اسمه، ولا يعلمون أنه هو، كما تقدم في الحديث رقم (٣٣).

فإن حال أهل الإيمان في هذه الأمة هو ذلك أيضاً، فإنهم يرون الإمام المهدي «عليه السلام»، ويشاهدونه، ويسمعون اسمه، ولا يعلمون أنه هو.

حتى إنهم حين خروجه «عليه السلام»، سيلتفتون إلى هذا الأمر، وسيتذكرون أنهم جميعاً قد رأوه، وأن هذه ليست هي المرة الأولى التي يرونه فيها^(١).

٦٣ - درع طالوت استوت على داود x:

وكما أن درع طالوت قد استوت على داود على نبينا وعلى آله وعليه الصلاة والسلام، كما تقدم في الحديث رقم (٣٣ و ٣٤). وكان طالوت يعرف - بإخبار الله تعالى إياه - بأنه لا يقتل جالوت إلا من لبس درعه فمأها.. كذلك كان حال علي أمير المؤمنين «عليه

(١) شرح أصول الكافي ج ٦ ص ٢٥٣.

السلام»، فإن درع رسول الله «صلى الله عليه وآله» ما استوت على أحد بعد النبي «صلى الله عليه وآله» إلا على علي «عليه السلام».. وقد قتل علي «عليه السلام» طواغيت هذه الأمة، وجواليته، وعتاتها.

وما استوت هذه الدرع بعد علي «عليه السلام» على أحد من الأئمة «عليهم السلام» ولا من غيرهم.. فكلهم «عليهم السلام» قالوا: إنها تستوي على المهدي «عجل الله تعالى فرجه الشريف».

٦٤ - المهدي يقتل الجواليت:

وكما أن داود «عليه السلام» قتل جالوت حين استوت عليه درع طالوت، كما ورد في الحديث رقم (٣٣ و ٣٤). كذلك المهدي، الذي تستوي عليه درع رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فإنه يقتل الجواليت والطواغيت.

٦٥ - القائم x يحكم بحكم داود:

وكان داود على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام لا يحتاج في حكمه إلى بينة، بل يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، كما تقدم في الحديث رقم (٣٥).

وسيكون المهدي كذلك أيضاً.. لا يحتاج في أحكامه إلى بينة، بل يلهمه الله تعالى، فيحكم بعلمه^(١)..

(١) روضة الواعظين للنيسابوري ص ٢٦٦ ومستدرك الوسائل ج ١٧ ص ٣٦٥

٦٦ - بشارة موسى ويوشع بالمسيح ٨:

وقد تقدم: أن موسى ويوشع على نبينا وعلى آله وعليهما الصلاة والسلام قد بشرا بالمسيح «عليه السلام»، فراجع الحديث رقم (٣٢). وكذلك الحال بالنسبة لنبينا محمد «صلى الله عليه وآله» ووصيه علي «عليه السلام»، فإنهما بشرا بنزول المسيح في آخر الزمان لنصرة القائم المهدي صلوات الله وسلامه عليه، وسيصلي خلفه، وتقوم بذلك الحجة على النصارى.. تطبيقاً لوعده الله تعالى حيث يقول: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) (١).

والإرشاد للمفيد (ط دار المفيد - الطبعة الثانية - سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)
ج ٢ ص ٣٨٦ والصراط المستقيم ج ٢ ص ٢٥٤ وينايع المعاجز ص ٩٠
والبحار ج ١٤ ص ١٤ وج ٥٢ ص ٣٣٩ والأنوار البهية ص ٣٨٥ وجامع
أحاديث الشيعة ج ٢٥ ص ٥٠ ومستدرك سفينة البحار ج ٣ ص ٣٧٩
وتفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٢٤ وإعلام الوری ج ٢ ص ٢٩٢ وكشف الغمة
للأربلي ج ٣ ص ٢٦٦ وإلزام الناصب ج ١ ص ١٦٥ ومكيال المكارم ج ١
ص ٨١.

(١) الآية ١٥٩ من سورة النساء.

كلمة أخيرة:

وبعد..

فقد كان ما تقدم مجرد عرض لمفردة من مفردات السنن التي جرت في هذه الأمة، ووافقت السابقين من الأمم فيها..

ومن الواضح: أنه لا أثر لاحتمال وجود تعمد لتطبيق ما يجري في هذه الأمة على ما جرى للأمم السالفة.. حيث إن المؤثرين في تلك الأحداث لم يكونوا - في الأكثر - على اطلاع على تاريخ الأمم التي سلفت، كما أن كثيراً من تلك الأحداث كان خاضعاً لأسبابه الموضوعية. وكانت تأتي في أحيان كثيرة خارج دائرة الخضوع لإرادة الناس..

بل كان الأكثرون من صنّاع تلك الأحداث يؤثرون الإستجابة لشهواتهم، والإنقياد لأهوائهم، ولا يهتمهم سوى ذلك، تقابلهم ثلة قليلة تلتزم بالسير في خطّ الطاعة لله، والالتزام بأوامره، والإنتهاء بنواهيهِ..

وفي جميع الأحوال نقول:

إننا نرجو أن يجد أهل العقل والروية، وبغاة الحكمة من ذوي

الأخلاق الرضية والمرضية، في هذا العرض ما فيه عبرة وموعظة، وحافز لسلوك طريق الهدى، وتنكب سبل الضلال، ليكون هذا الجهد منا قد آتى ثمار الخير والصلاح، والفلاح، والنجاح وفق ما نتوخاه منه.. وليكتب في صحائف الخير والرشاد من أعمالنا، لننتفع به يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

وإنني إذ أعتذر للقارئ الكريم على ما بذله من وقت وجهد في قراءة هذا العرض المتواضع. أسأل الله سبحانه أن يجعل عواقب أمورنا خيراً، وأن يحشرنا مع الأنبياء والمرسلين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين..

بيروت في ٥ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ . ق.

الموافق ٢٥ آذار ٢٠٠٧ م.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

- ٥ تقديم:
- ١١ الفصل الأول: نصوص وآثار
- ١٣ بداية:
- ١٣ نصوص وآثار:
- ٣٩ الفصل الثاني: علي و يوشع.
- ٤١ بداية:
- ٤٢ إشارة توضيحية:
- ٤٢ ١ - يوشع × فتى موسى ×:
- ٤٣ ٢ - يوشع × سبق إلى موسى ×:
- ٤٤ ٣ - يوشع وصي:
- ٤٤ ٤ - يوشع هو الأعلم في أمة موسى ×:
- ٤٥ ٥ - يوشع × خير أمة موسى ×:
- ٤٥ ٦ - يوشع × ويوم الغدير:
- ٤٥ ٧ - أنت مني بمنزلة يوشع:
- ٤٥ ٨ - يوشع × أفضل الأمة:
- ٤٦ ٩ - موسى × يعاهد قومه على الوفاء ليوشع ×:
- ٤٦ ١٠ - لم تف أمة موسى ليوشع ':
- ٤٦ يوشع × والصخرة:

- ١١ - القصة في سفر: ٤٧
- ١٢ - سفر عودة من حرب: ٤٧
- ١٣ - عطش جيش يوشع x: ٤٧
- ١٤ - العين القريبة من يوشع x: ٤٧
- ١٥ - يوشع x يحتاج إلى الحفر: ٤٨
- ١٦ - التوافق في المكان، وفي العين، وفي الصخرة: ٤٨
- ١٧ - عجز الجيش عن معرفة موضع العين: ٤٨
- ١٨ - طلبوا العين بعد رحيل يوشع x: ٤٨
- ١٩ - موقف يوشع x يوم القيامة: ٤٩
- ٢٠ - الفرقة الناجية: ٤٩
- ٢١ - يوشع x كان يريهم العلامات: ٤٩
- ٢٢ - رد الشمس لعللي x: ٥٠
- ٢٣ - إبطال علم النجوم: ٥١
- ٢٤ - يوشع في مواجهة الطواغيت: ٥٢
- ٢٥ - يوشع يواجه ثلاثة حكام: ٥٢
- الفصل الثالث: صفيراء.. و حميراء..... ٥٤
- بداية: ٥٦
- ٢٦ - صفيراء.. ويوشع: ٥٧
- ٢٧ - صفيراء زوجة نبي: ٦٠

- ٢٨ - صفيراء حاربت وصي نبي: ٦٠
- ٢٩ - يوشع وصي لزوج صفيراء: ٦٢
- ٣٠ - كان مع صفيراء رجالان: ٦٢
- ٣١ - هتك حجاب الرسول: ٦٣
- ٣٢ - تبرج الجاهلية الأولى: ٦٤
- ٣٣ - عدد جيش صفيراء: ٦٥
- ٣٤ - ما أشبه الجمل بالزرافة: ٦٥
- ٣٥ - أول النهار لصفيراء: ٦٥
- ٣٦ - مقتلة عظيمة في جيش صفيراء: ٦٦
- ٣٧ - هزيمة صفيراء، وانتصار يوشع ×: ٦٩
- ٣٨ - صفيراء الأسيرة: ٦٩
- ٣٩ - المشورة المرفوضة في صفيراء: ٧٠
- ٤٠ - يوشع يعفو عن صفيراء: ٧١
- ٤١ - علي × يحسن لعائشة: ٧١
- ٤٢ - الندم والإعتراف: ٧٥
- صفيراء والحساب في الآخرة: ٧٧
- ٤٣ - إستحياء صفيراء من موسى: ٧٧
- الفصل الرابع: إستشهاد يوشع وعلي ' ٨٠
- بداية: ٨٢

١٠٠ علي x ويوشع.. تاريخ يعيد نفسه

- ٤٤ - مدة بقاء يوشع x بعد موسى x: ٨٢
- ٤٥ - يوشع يغسل موسى x بعد موته: ٨٣
- ٤٦ - مشاركة الملائكة: ٨٤
- ٤٧ - ليلة العدوان على يوشع x: ٨٤
- ٤٨ - ليلة استشهاد يوشع x: ٨٤
- ٤٩ - الإستشهاد ليلاً: ٨٥
- ٥٠ - تاريخ استشهاد يوشع x: ٨٥
- ٥١ - الإستشهاد في شهر رمضان: ٨٥
- ٥٢ - دم عبيط تحت كل حجر: ٨٥
- الفصل الخامس: اثنا عشر إماماً ٨٧
- بداية: ٨٩
- ٥٣ - الأئمة بعد يوشع x: ٨٩
- ٥٤ - الأئمة الاثنا عشر: ٨٩
- ٥٥ - حال الأئمة بعد يوشع: ٩٠
- ٥٦ - رجوع الناس إلى الأئمة x: ٩٠
- ٥٧ - غيبة الإمام الثاني عشر: ٩٠
- ٥٨ - ظهور الإمام الثاني عشر: ٩١
- ٥٩ - داود الحاكم العادل: ٩١
- ٦٠ - الناس يعرفون: أن داود قد ولد: ٩١

- ٦١ - الناس يعرفون شخص داود ×: ٩١
- ٦٢ - الناس كانوا يرون داود ×: ٩٢
- ٦٣ - درع طالوت استوت على داود ×: ٩٢
- ٦٤ - المهدي يقتل الجواليث: ٩٣
- ٦٥ - القائم × يحكم بحكم داود: ٩٣
- ٦٦ - بشارة موسى ويوشع بالمسيح ^: ٩٤
- كلمة أخيرة: ٩٥